وَرِثَ وأبنيتهُا في القران الكريم و الشعر و اللغة دراسة صرفية في ضوء المنهج الصوتي

الأستاذ المساعد الدكتور
صيوان خضير خلف
جامعة البصرة – كلية التربية

الملخص

عرض هذا البحث الأفعال بأنواعها من (ورث) مجرّدةً و مزيدة ً ومسندة ً إلى الضمائر الحركيّة، والمتحركة، وضمائر الغيبة و وإلى الأسماء الظاهرة، مبنيةً للمعلوم أو للمجهول. ومصادر المجرد والمصدر الميمي ومصادر المزيد .والمشتقات و جمع المذكر السالم وجموع التكسير من أسمائها.

ووقف البحث على صيغة (ميراث) واختلاف الدارسين في نوعها . والباحث في هذا وذاك يشير إلى التغيرات الصوتية معللاً أسبابها وإلى الوحدة الصرفية الحرة، والمقيّدة التي لحقتها أو سبقتها .

"Waritha w abniyataha fi Al Quran Al qareem w alshaer w al lugha "

Morphological study according to the descriptive method.

Abstract

This research shows the absolute and the increased of the past, present and command
verbs of the word (waritha) supported to the movement pronouns and the nouns that passive and active voice and their sources and the descriptions of them, and the completed
plural male and broken plural from their nouns .

The research shows the type of the structure from the word (mirath) and the studiers' differences about it.

The researcher indicated to the phonetic developments and their reasons and to the free
morphological units and obligated which are followed and preceded it.

بسم الله الرحمن الرحيم

مادّة (وَرِثَ) من الموادّ اللغوية التي يطرأ عليها تغييرٌ في فعليتها، وفي اسميتها، من حذف وزيادة، وإبدال، وشذوذ في بابها الصرفي فضلاً عن تعدّد مصادرها، وهي من ألفاظ المعاملات في الفقه الإسلاميّ.

وردت هذه المفردة بمجردها ومزيدها، وسوابقها، ولواحقها واسميتها وفعليتها، ومفردها وجمعها في القرآن الكريم في خمسة وثلاثين موضعاً، فضلاً عن ورودها في كتب اللغة.

ويعنى هذا البحث بدراسة أبنيتها الفعلية والاسمية في هذه المصادر (القرآن، والشعر، وكتب اللغة) صوتياً وصرفياً. وكان أغلب ما اعتمدناه من كتب اللغة المعجمات اللغويّة التي عُنيت بجمع مفردات اللغة العربيّة.

يبدأ البحث بدراسة (الفعل الماضي المجرّد) الذي يتألّف من ستّة عناصر صوتيّة: ثلاثة أصوات صامتة، وهي الواو، والراء، والثاء، ويرتبط المعنى الرئيس بها، وتسمّى في علم الصرف (الحروف الأصول) وفي علم الصوت (الصوامت الأصول) فضلا عن الصوائت الثلاثة (الفتحة، والكسرة، والفتحة) وصوت المدّ الأخير يكون أكثر عرضة للتغيير في الأبنية وأصوات المدّ هذه تسمى في علم الصرف (الحركات) وهي تعبر عن تحوير المعنى الرئيس وتغييره، فضلاً عن تغيّر البناء. وتسمّى في علم الصوت الصوائت القصيرة.

الماضي من (وَرِثَ)

١- الماضي المجرّد

الفعل (وَرِثَ) ثلاثي الأصول. قال أحمد بن فارس(ت ٣٩٥ هـ) ((الواو، والراء، والثاء كلمة واحدة هي الورث))[١]وابن فارس هنا يرى أنَّ المصدر أصل الاشتقاق.

إن فاء الكلمة هو الواو . ويُعدُّ –هنا – صوتاً صامتاً؛ إذ إنه وقع في أول الكلمة، ومن المحال عدّه صائتاً طويلاً لامتناع بدْء الكلمة العربية بالحركات

(الصوائت)[٢]، ومخرج هذا الصوت من أقصى اللسان حين يقترب من أقصى الحنك، والفراغ بينهما أضيق في حالة النطق بالضمة قصيرة أو طويلة، فيُسمَع للواو حفيف ضعيف جعله صوتاً صامتاً، هذا مع استدارة الشفتين استدارة كاملة[٣]فضلاً عن الحفيف الذي هو سمة الأصوات الصامتة الرخوة، إنّ الواو هنا يشكّل قاعدة المقطع الأوّل من الكلمة، وقواعد المقاطع لا تكون إلاّ أصواتاً صامتة. قال بدر الدين بن أحمد العيّني (ت٨٥٥ هـ). ((ويقال لمعتل الفاء مثال؛ لأنّ ماضيه مثل الصحيح، لا يحذف، ولا يقلب، ولا يغيّر))[٤]، وهو صوت مجهور . أمّا الفتحة فتتكون بأن يهبط اللسان إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه من الفم بحيث يستوي في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصى اللسان نحو أقصى الحنك، والفراغ بين اللسان والحنك يكون أوسع ما يمكن في هذا الوضع [٥]فلا يكون انحباس، ولا انسداد، ولا احتكاك فيمرّ الهواء حرّاً طليقاً. والفتحة صوت مجهور.

أمّا الراء، وهو عين الفعل، فمخرجه عند ((التقاء طرف اللسان بحافة الحنك الأعلى ممّا يلي الثنايا العليا، يتكرر في النطق بها؛ كأنّما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقاً ليّناً يسيراً مرتين أو ثلاثاً))[٦] وهو صوت متوسط بين الشدّة والرخاوة، ومجهور يشبه الأصوات الصوائت في وضوحه السمعيّ. والكسرة التي بعده تتكون بتصعّد ((أول اللسان نحو الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافياً لمرور الهواء من دون أنْ يحدث في مروره أيّ نوع من الحفيف))[٧] فهو صوت انطلاقيّ مجهور، وواضح في السمع.

أمّا الثاء لام الكلمة فهو صوت لثويّ مخرجه بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، يضيق هذا المجرى مع هذا الصوت، فيُسمَع نوع قويّ من الحفيف، وهو صوت رخو (احتكاكي). والهواء في أثناء مروره بالحنجرة لا يحرك الوترين، فهو صوت مهموس[٨].

وبذا نرى أن مخارج أصوات الكلمة ليست متقاربة تقارباً يقبح معه اجتماعها. قال ابن دريد (٣٢١ هـ) ((واعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها

كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت))[٩]فضلاً عن أنها ليست أصواتاً صعبة التحقيق.

ورد الفعل (ورث) مجرداً من أحرف الزيادة، ومسنداً إلى الاسم الظاهر مرّة واحدة في القرآن الكريم، قال تعالى: ((❐◆❐◆❻) [النمل: ١٦] ونقل الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) عن أبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) ((وَرِثَ فُلانُ أباه))[١٠] وورد في الشعر مسندا إلى الضمير المستتر، قال الفرزدق[الكامل] .

وَرِثَ المَكارِمَ كابراً عَنْ كابر ضَخْمَ الدَّسِيْعَةِ يَوْمَ كُلِّ فُخار[١١]

أ-الماضي المجرّد المسند إلى الضمائر، واتصاله بها

جاء الفعل (ورث) مسنداً إلى تاء الفاعل (المفرد المذكّر المتكلّم) في قول الجوهري (ت ٣٩٨ هـ) ((وَرِثتُ أبي. وورثتُ عن أبي الشيء))[١٢]وورد في الشعر ايضاً [المتقارب]

وَوَرِثْتُ الفَعالَ وَبَدّلَ التِّلا دِ والمجْدَ عنْ كابرٍ كابرِ[١٣]

وفي هذا الاسناد بُني الفعل على السكون. أي قُطِعت الفتحة التي بعد الثاء عنه؛ لكراهة توالي أربع متحركات في الكلمة الواحدة. فلو بقي الفعل مبنياً على الفتح لتألف بناؤه من أربعة مقاطع كلها من النوع الأول: وَ/رِ/ثَ/تُ أمّا في حال بنائه على السكون فيصبح التركيب ذا مقاطع ثلاثة، الثاني منها من النوع الثالث: وَ/رِ ثْ/تُ. وهناك توجيه آخر،وهو أن ((الفعل الماضي الذي ينتهي بمقطعين قصيرين إذا اتصل به ضمير رفع مقطع٠٠٠٠حذفت قمة المقطع الأخير من الفعل ٠٠٠٠ فبقيت قاعدته من غير قمة، وهي لا تشكّل مقطعاً، و لا يمكن إلحاقها بالمقطع التالي لها؛ إذ ليست في مقاطع العربية ما يبدأ بصامتين، فألحقت بالمقطع القصير السابق لها لتشكّل معه مقطعا طويلا مغلقاً))[١٤]وقد تكوّن هذا البناء من وحدتين صرفيتين حرّة (ورث) عبّرت عن الحدث. ومقيدة (تُ) عبرت عن الإضمار.

وورد (وَرِثَ) في الشعر مسنداً إلى ضمير جماعة المتكلمين:

قال عبيد بن الأبرص [الرمل]

وَلَنا دارٌ وَرِثْنا عِزّهـــــا الــــ أقدَمَ الْقُدْ موسَ عَنْ عَمٍّ وَ خال[١٥]

وتعليل إسكان الثاء هنا هو التعليل الثاني لإسكانها في (ورثْتُ) نفسه. وقد تكوّن هذا البناء من وحدتين صرفيتين الأولى حرّة عبرت عن الحدث (ورث) ، والثانية مقيدة عبرت عن الإضمار (نا). وورد الفعل (وَرِثَ) مسنداً إلى واو الجماعة الغائبين مرّة واحدة في القرآن الكريم. قال تعالى: ((▫♦➲▣■▣▣✂◅ ⌘▣▣✂▫ ◅ ♦➔⑨♎♌ ⚷♌ ♌ⅡⓂ♌ ❁▣🕐♦☝ ✂☎✂❑➔⚐❻◆❒)) [الأعراف: ١٦٩] . والأصل في بناء الماضي الفتح ، لكثرته بسبب خفته [١٦]وسبب خفّة الفتح؛ اتساع مخرجه، ولكنّ الفعل هنا بُني على الضمّ، وذلك لمناسبة الواو؛ ليتحقق الانسجام الصوتيّ. وقد حصل ذلك بحذف قمة المقطع الأخير من الفعل (وَرِثَ)، وهي الفتحة التي بعد الثاء، وإحلال الصائت الطويل (واو الجماعة) محلها.[١٧]

وَ/رِ/ثَ ⟵ وَرِثوا.

وجاء في الشعر مسندا إلى واو الجماعة الغائبين ايضا. [الكامل]

وَرِثوا السِّيادَةَ كابراً عَنْ كابرٍ إنَّ الكَرامَ هُمُ بَنو الأخيار[١٨]

وقد تكوّن هذا البناء من وحدتين صرفيتين الأولى حرّة [*] (ورث) عبّرت عن الحدث. والثانية مقيدة وهي (واو الجماعة) عبرت عن الإضمار.

وورد (ورث) في الشعر مسنداً إلى نون النسوة. قال الشاعر [الطويل]

وأمّاتُنا أكرمْ بهِنَّ عَجائِزاً وَرِثْنَ العُلا عنْ كابرٍ بعد كابرِ[١٩]

وتعليل إسكان الثاء هنا هو تعليل إسكاتها في (ورثتُ) أو في (ورثنا). وقد تكوّن هذا البناء من وحدتين صرفيتين الأولى حرّة (ورث) عبّرت عن الحدث، والثانية مقيدة (نَ) عبّرت عن الإضمار.

وورد(ورث) مسنداً إلى الظاهر، ومتصلاً به ضمير المفرد الغائب في القرآن الكريم مرّة واحدة. قال تعالى: ((▫♦✉♌ ♌ ⇦⚐♟↷◉ ③ ♦▤↗Ⅱ ♦❻⚐❒◆❒◆❒ ✐♟↖🕮✐ ♌○♌✳❄✿♦▫ ←■✂◆❑♦⚐❒🕮 ←❍❒⚐❻◆❒◆❒ ▦🕐

))[النساء: ١١]. وهنا لم تتغير علامة بناء الفعل على الرغم من

أن تركيبه تألّف من أربعة مقاطع من النوع الأول كلّها: وَ/رِ/ثَ/هُ، ذلك بأنَّ المفعول به لم يكن بمنزلة الفاعل إذ إن الفعل جزءٌ من الفاعل، أمّا المفعول فليس كذلك[٢٠]وأن تتكون الكلمة من أربعة مقاطع كلها من النوع الأول مكروهٌ وليس مستحيلاً في العربية[٢١]وقد تقدّم (الهاء) وهو مفعول به على فاعله (أبوه)؛ لأنّه لو تأخّر لوجب انفصاله، والضمير المتصل أخصر من الضمير المنفصل.

قال ابن مالك [الرجز]

وفي اختيار لا يجـــيء المنفصلْ

إذا تأتّى أنْ يجـــــــيء المتّصل[٢٢]

وقد تكون هذا البناء من وحدتين صرفيتين: الأولى حرّة عبّرت عن الحدث وهي مادّة الفعل (ورث). والثانية مقيدة عبّرت عن الإضمار المفعول (الهاء).

ب- الماضي المزيد وإسناده إلى الضمائر و اتصاله بها

تعني الزيادة زيادة حرف، أو أكثر من أحرف الزيادة على أحرف الفعـــل الأصول، أو تكرير عين الفعل، أو زيادة حرف أو أكثـــر مـــن هـــذه الأحـــرف، وتضعيف عين الفعل، أو لامه، وقد تكون الزيادة لغرض معنويّ، وهو الحصـــول على معنى جديد، إذ إنَّ الزيادة في المبني زيادة في المعنى، أو لغرض لفظي هـــو التوسع في اللغة.

١-المزيد بالهمزة: (أورَث)

ورد الفعل (ورث) في القرآن الكريم مزيداً بالهمزة في أوله، مبنياً للمعلوم، ومسنداً الى ضمير جماعة المتكلمين في ثلاثة مواضع:

قال الله تعالى:((

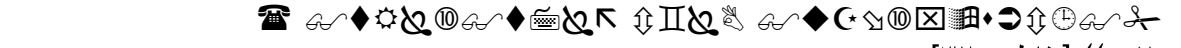

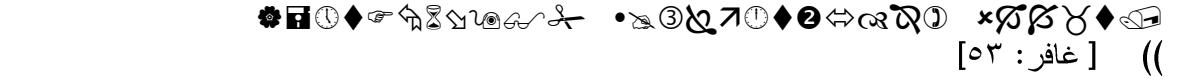

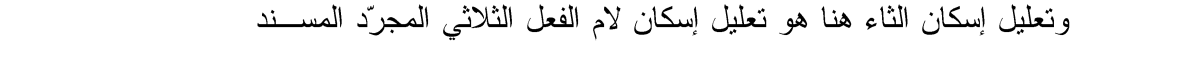
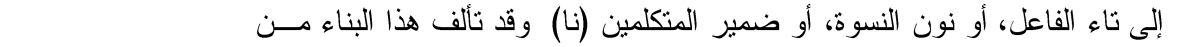
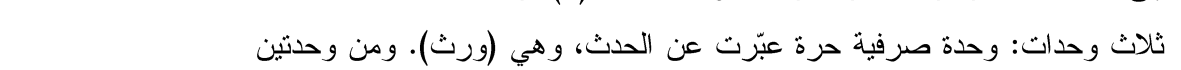

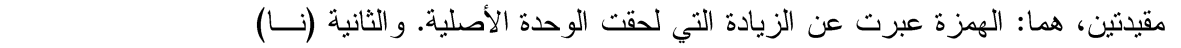

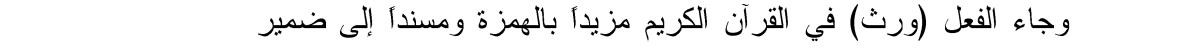

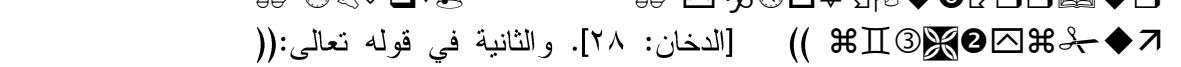

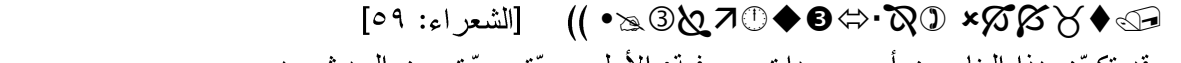
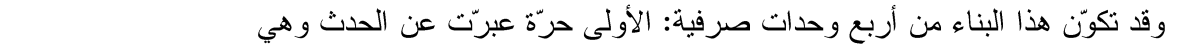
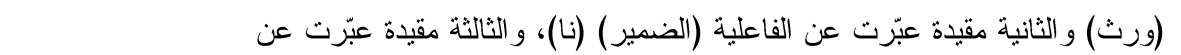
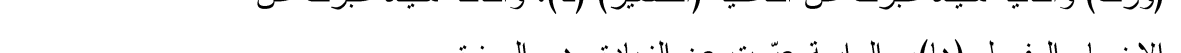
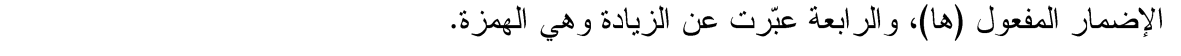
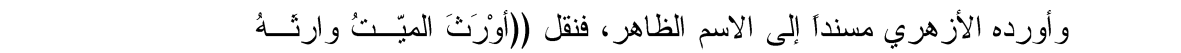

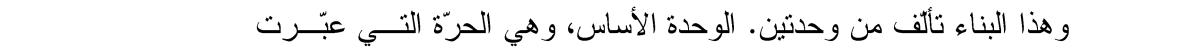
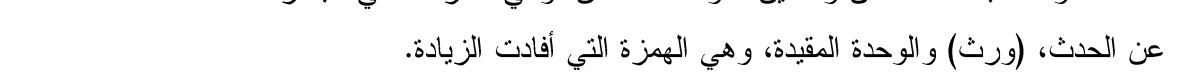

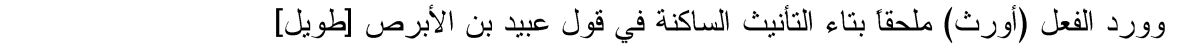

وتعليل إسكان الثاء هنا هو تعليل إسكان لام الفعل الثلاثي المجرّد المسند إلى تاء الفاعل، أو نون النسوة، أو ضمير المتكلمين (نا) وقد تألف هذا البناء من ثلاث وحدات: وحدة صرفية حرة عبّرت عن الحدث، وهي (ورث). ومن وحدتين مقيدتين، هما: الهمزة عبرت عن الزيادة التي لحقت الوحدة الأصلية. والثانية (نا) الذي عبّر عن الإضمار (الفاعل).

وجاء الفعل (ورث) في القرآن الكريم مزيداً بالهمزة ومسنداً إلى ضمير جماعة المتكلمين، ومتصلاً بضمير الغائبة، مرّتين الأولى في قوله تعالى :

والثانية في قوله تعالى:(( )) [الدخان: ٢٨].

وقد تكوّن هذا البناء من أربع وحدات صرفية: الأولى حرّة عبرّت عن الحدث وهي (ورث) والثانية مقيدة عبّرت عن الفاعلية (الضمير) (نا)، والثالثة مقيدة عبّرت عن الإضمار المفعول (ها)، والرابعة عبّرت عن الزيادة وهي الهمزة.

وأورده الأزهري مسنداً إلى الاسم الظاهر، فنقل ((أوْرَثَ الميّتُ وارثَهُ مالهُ أي تركه له))[٢٣].

وهذا البناء تألف من وحدتين. الوحدة الأساس، وهي الحرّة التي عبّرت عن الحدث، (ورث) والوحدة المقيدة، وهي الهمزة التي أفادت الزيادة.

وورد الفعل (أورث) ملحقاً بتاء التأنيث الساكنة في قول عبيد بن الأبرص [طويل]

فَقَدْ أَوْرَثَتْ في القَلْبِ سُقْماً يَعُودهُ عِياداً كَسُمِّ الحَيَّةِ المستردّدِ(٢٤)

وفي (أورثت) لم تتغير علامة بنائه، ولم يبنَ على السكون؛ على الرغم من انتهائه بمقطعين قصيرين: أوْ/رَ/ثَ. لأن (تاء التأنيث) ليست مقطعاً. وقد تألف التركيب هذا من ثلاث: وحدات الوحدة الأساس (ورث) وهي حرّة عبّرت عن الحدث والثانية مقيدة عبرت عن الزيادة وهي الهمزة، والثالثة مقيدة أيضاً، وهي (التاء) أفادت التأنيث.

وورد الفعل (أورث) متصلاً بالضمير (نا) مرّة واحدة في القرآن الكريم. قال تعالى:((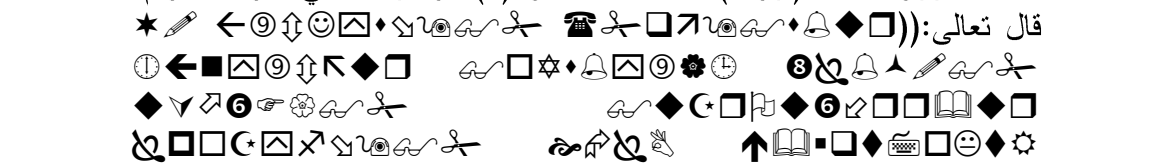)) [الزمر:٧٤].

ومتصلاً بالضمير (كم) مرّة واحدة أيضاً. قال تعالى:

(( )) [الأحزاب:٢٧].

لم تتغير علامة البناء في هذين التركيبين وإنَّما بقيت الفتحة(صوت المدّ القصير)؛ لعدم توالي ثلاث مقاطع من نوع واحد، فضلاً عن أنَّ الضمير مع الفعل ليس كالكلمة الواحدة. فالفعل (أورث) تألف من ثلاثة مقاطع. أوْ/رَ/ثَ. الأول من النوع الثالث، والثاني والثالث من النوع الأول وبعد إلحاقه بالضمير (نا)، والضمير (كم) تألف من أربعة مقاطع:

أوْ/رَ/ثَ/نا.

أوْ/رَ/ثَ/كُم.

الأول في (أورثنا) من النوع الثالث، والثاني والثالث من النوع الأول، والرابع من النوع الثاني. وفي (أورثكم) الأول والرابع من الثالث، والثاني والثالث من النوع الأول.

وقد تألف هذا البناء من ثلاث وحدات صرفية: الأولى عبرت عن الحدث، وهي الوحدة الحرّة وقد طرأ تغيّر في بعض حركاتها إذ إنَّ فاءه قطع عن الحركة

حتى لا تتوالى أربعة مقاطع كلها من النوع الأول، وإنَّ عينه فتحت بعد أنْ كانت مكسورة ليواكب وزن الفعل (أفْعَلَ)، وليخالف وزن الرباعي المجرّد (فَعْلَلَ). وقد يكون السبب في فتح الراء بدل من إبقائها مكسورة؛ لتسلم الواو (فاء الفعل) من الحذف، لما في الواو، والكسرة من ثقل. أمّا الوحدة الثانية في البنائين فهي الهمزة التي عبرت عن الزيادة، وهي وحدة مقيدة والوحدة الثالثة المقيدة هي: (كم) و (نا) التي عبّرت عن الإضمار (المفعولية).

٢- المزيد بتضعيف العين: (ورّثَ).

لم يرد مضعف العين ماضياً في القرآن الكريم، وإنّما ورد في كتب اللغة. فقد أورد الأزهري (ورّث) مسندا إلى الاسم الظاهر في قوله: ((ورّثَ الرجل بني فلاناً توريثاً، وذلك إذا أدخل على ولده وورثته في ماله ومَن ليس منهم يجعل له نصيباً))[٢٥]. وأورده مرّة أخرى مسنداً إلى ضمير المتكلم، فقال: ((ويقال: ورّثتُ فلاناً من فلانٍ أي جعلت ميراثه له))[٢٦] وقد بُنى هنا على السكون، إذ انتهى بمقطعين قصيرين: وَرْ/رَ/ثَ. وأُلحِقَ به مقطع. وتكّون هذا البناء من ثلاث وحدات صرفية: الأولى الحرّة التي عبّرت عن الحدث. والثانية تكرار الراء التي عبّرت الزيادة. والثالثة (تُ) التي عبّرت عن الإضمار. و أورده الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) مسنداً إلى ضمير المفرد الغائب المستتر. ((ورَّثَ فلاناً، أيْ أدخله في ماله على ورثته))[٢٧].

إن تضعيف عين الفعل يعني صوتيّاً إطالة مدّة النطق بالراء من مخرجه، حتى ليمكن أنْ يقال: إنَّ الصامت هو صامت طويل[٢٨] وعدّ الدكتور داود عبده الصوت الصحيح المضعف صوتين صحيحين. ومن أدلته أنَّ الجزء الأول منه يقع في نهاية مقطع، والجزء الثاني يقع في بداية المقطع الذي يليه[٢٩]، وهو – لعمري – دليل أوضح من الشمس. يتألف هذا البناء من وحدتين صرفيتين: أحداهما حرّة عبرت عن الحدث (ورث)، والأخرى مقيدة، عبرت عن الزيادة. وهي تكرار الراء. وقد يكون الرأي الأول توليدي والثاني تحويليّ.

٣- المزيد بالتاء في الأول، والإلف بعد الفاء: (توارثَ).

لم ترد في القرآن هذه البنية، وإنما أوردتها بعض كتب اللغة نقل الفارابي: ((توارثوه كابراً عن كابرٍ من الوراثة))[٣٠]. وورد في الشعر أيضاً، قال حسان بن ثابت: [طويل]

أُوْلاءِ بَنو مَاءِ السَّماءِ تَوارَثُوا دِمَشْقَ بملكٍ كَابرٍ عَنْ كابر[٣١]

والفعل (توارث) في النصين مسند إلى واو الجماعة الغائبين وقد حذفت قمة المقطع الأخير (ثَ) منه، لأنه انتهى قبل إسناده بمقطعين قصيرين: تَ/وا/رَ/ثُ.

واتصل به ضمير رفع (صائت طويل) (الواو). فحذفت قمة المقطع الأخير وحلّ الصائت الطويل محلّها في إعادة التشكيل المقطعي[٣٢] فأصبحت البنية في النص الشعري تتألف من أربعة مقاطع: تَ/وا/رَ/ثو.

وبناء (توارثوا) تألف من أربع وحدات صرفية: الحرّة وهي الأساس التي عبّرت عن الحدث (ورث) وثلاث وحدات مقيدة: التاء، والألف عبّرا عن الزيادة، والواو: عبرت عن الإضمار، والألف الفارقة. أمّا في نصِّ الفارابيّ فقد أصبحت البنية تتألف من خمسة مقاطع: تَ/وا/رَ/ثو/هـُ/. وتألفت من أربع وحدات صرفية أيضاً: الحرة، وثلاث وحدات مقيدة هي: التاء والألف عبّرتا عن الزيادة والواو عبّرت عن الإضمار(الفاعلية)، والهاء عبرت عن المفعولية.

المضارع من (وَرِثَ)

١- المضارع من المجرّد

يشتق المضارع من الماضي الثلاثي بزيادة لاصقة المضارعة في أوله وهي واحدة من أحد أحرف قولهم (نأيت)، وهذه اللاصقة يلحقها صائت قصير (الفتحة)، وتلتحم هذه اللاصقة بالصامت في أوّل الفعل (فاء الفعل) الذي يُقطَع عن الحركة ويأتي بعد عينه صائت قصير(ضمة، أو كسرة، أو فتحة) حسب نوع الباب. وتشكّل لاصقة المضارعة والصائت بعدها. والصامت الأول (فاء الفعل) مقطعاً من النوع الثالث مثل: يَكْتُبُ: يَكْ/تُ/بُ. هذا في الصحيح، و الأجوف، و المثال اليائي.

أمّا في المثال الواوي مثل (وَرِثَ) فيحذف المقطع الأول منه وتحلّ لاصقة المضارعة محله وتبقى حركة عين الفعل (الكسرة)، وبذا يكون الفعل من الباب السادس (حسِب : يحسِب) أي (وَرِثَ : يَرِثُ)، وهو بهذا شاذّ عن القياس؛ لأن القياس يقتضي أن يكون مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع أي من الباب الرابع (فرِح : يفرَح) ((لأن العربية تحرص على المخالفة بين عيني الماضي من أجل التمييز بين الأبنية))[٣٣]. قال ابن جني (ت ٣٩٢ هـ): ((قد دلّت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع٠٠٠ لإفادة الأزمنة فجعل لكلّ زمان مثال مخالف لصاحبه، وكلما إزداد الخلاف كانت في ذلك قوة الدلالة على الزمان))[٣٤]وقال الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) في حكمة وجوب كسر العين. ((ليحصل فيها علة حذف الواو، فتسقط فتخف الكلمة))[٣٥] ويبدو أنَّ حركة عين المضارع تخالف حركتها في الماضي لسببين: الأول شكلي، والثاني معنويّ.

أمّا حذف الواو (فاء الفعل) في مضارع (ورث) وأمثاله فقد أدلى بعض الدارسينَ كلاً بدلوه في الدلاء.

قال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ): ((حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، فحذت استخفافا؛ وذلك أن الواو نفسها مستثقلة وقد اكتنفها ثقيلان: الياء والكسرة، والفعل أثقل من الاسم٠٠٠ فلما اجتمع هذا الثقل آثروا تخفيفه بحذف شيء منه، ولم يجز حذف الياء؛ لأنَّه حرف المضارعة، وحذفه إخلال مع كراهية الابتداء بالواو، ولم يجز حذف الكسرة؛ لأنه يُعرَف بها وزن الكلمة فلم يبقَ إلا الواو، فحذفت، وكان حذفها أبلغ في التخفيف؛ لكونها أثقل من الياء والكسرة، مع أنها ساكنة ضعيفة، فقوي سبب حذفها وجعلوا سائر المضارع محمولاً٠٠٠ [عليها] فحذفوا الواو، ولم تقع بين ياء وكسرة لئلا يختلف بناء المضارع، ويجري في تصريفه على طريقة واحدة مع ما في الحذف من التخفيف))[٣٦]. وقال الأشموني (ت ٩٠٠ هـ)((تحذف الواو؛ لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة))[٣٧] ويبدو أنه أراد أنْ يشير إلى عدم حذفها في رباعي هذه الأفعال نحو (يُوْرِث) و يُورِّثُ. وعلّق الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) على قول الأشموني قائلاً: ((أي، وهما ضدان [يعني الياء والكسرة]

للواو والواقع بين ضديه مستثقل))[٣٨]ويرى باحث معاصر ((أنَّ الواو لم تقع بين ياء وكسرة، وإنما وقعت بين فتحة وصامت وهذا السياق الصوتي لا يلزم إسقاطها آية ذلك ثبوتها في قولنا: مُذ يَوْمِ الجمعةِ)٠٠٠ والسياق الصوتيّ واحد هنا وهناك))[٣٩]ويُعيد هذا الباحث في هذا الحذف صيغة المضارع إلى صيغة الأمر. من (يَوْرِثُ). والأمر يحصل بحذف حرف المضارعة، وبناء الفعل على السكون أي يصبح الفعل (وْرِثْ). وقد بدأت الكلمة بحرف ساكن، وهذا لا يجوز في العربية، لثقل صوت الحرف الساكن (غير المتلو بحركة) لذا امتنع نطقه[٤٠] ويستعين العرب في مثل هذه الحال بهمزة الوصل فتصبح الصيغة (اِوْرِث).

وهنا نشأ سياق صوتيّ ترفضه العربية، وهو المزدوج الهابط (اِوْ)[*] في المقطع الأول، ذلك بأن الكسرة ضد الواو. وقد كان سيبويه على وعي حين قال: ((لاتثبت واو ساكنة وقبلها كسرة))[٤١]، وتخلصاً من هذه السياقات الصوتية المرفوضة حذف الصائت (الواو) ومدّ الصائت القصير (الكسرة) التي بعد همزة الوصل وبذا انتقل الفعل من (اِوْرِثْ) إلى(اِيْرِثْ) وبسقوط الواو التي كانت السبب الحقيقي في إيجاد همزة الوصل يسقط المقطع الأول الذي تشكّل من همزة الوصل وكسرتها الطويلة (اِي) ومن ثم تصبح الصيغة (رِثْ) وقياساً على الأمر سقطت الواو من المضارع، والمصدر المنتهي بالتاء[٤٢] والشكل الآتي يوضح تتابع التطورات.

وْرِثْ: (الأمر بعد حذف حرف المضارعة وبنائه على السكون)

↓

اِوْرِثْ: (بعد إضافة همزة الوصل)

↓

ايرِثْ: (بعد إسقاط الواو ومد الكسرة التي بعد الهمزة)

↓

رِثْ: (بعد سقوط المقطع الأول (إي). وهي الصيغة الأخيرة للأمر)

ـــــ◄ يرثُ: المضارع قياساً على الأمر.

ـــــ◄ رثة: المصدر قياساً على الأمر مع إلحاقه بالتاء عوضاً عن المحذوف.

ونرى أن سبب عدم التعويض عن المحذوف في صياغة المضارع والأمر، والتعويض عنه في المصدر،هو أنّ الفعل أثقل من الاسم؛ لأن الأول يدلُّ على الحدث والزمان، والثاني يدلُّ على الحدث.

ولم يقتصر حذف الواو مع الياء (لاصقة المضارعة) وإنما يحذف مع اللواصق الأخرى، إذ لو لم يحذف في اللواصق الأخرى لاختلف المضارع من هذا الفعل،فكان مرّة من دون واو ومع أخريات بواو.فحمل ما لا علّة فيه على ما فيه من علّة(٤٣). قال ابن جني ((ثم حملوا على ذلك ما لم يحذفوه لم يقع بين ياء وكسرة٠٠٠لا للاستثقال بل لتتساوى أحوال حروف المضارعة في حذف الفاء معها))(٤٤).

والملاحظ على مضارع (ورث) أن مقاطعه لا تختلف عدداً ونوعاً عن ماضيه.

وَرِثَ: وَ/رِ/ثَ.

يَرِثُ: يَ/رِ/ثُ.

ورد الفعل (يَرِث) في القرآن الكريم غير مسند إلى الضمائر المتصلة وغير متصلٍ بها، مرّتين قال تعالى ()[مريم:٦]، وقال تعالى: (

) [مريم: ٤٠]تألّف تركيبه من وحدتين صرفيتين: الأولى حرّة عبّرت عن الحدث وقد حذف منها الحرف الأول (فاء الفعل). والثانية مقيدة وهي النون لاصقة المضارعة عبّرت عن جماعة المتكلمين في (نرث)، والياء في (يرث) وقد عبرت عن الغائب المفرد.

وأوردته بعض كتب اللغة. فقد نقل الأزهري: ((الله عزَّ وجلَّ يَرِثُ الأرض ومن عليها)).(٤٥)

وهذا البناء يتكون من وحدتين صرفيتين: الأولى حرّة وهي مادة الفعــل، وقد أصابها التغيير إذ حذف منها الواو (فاء الفعل). والثانية مقيدة، وهــي لاصــقة المضارعة؛ لتعبر عن الغياب.

<u>اتصاله بالضمائر، وإسناده إلى الظاهر منها</u>

ورد متصلاً بضمير المتكلم مرّة واحدة في القرآن الكريم. قال تعالى: ((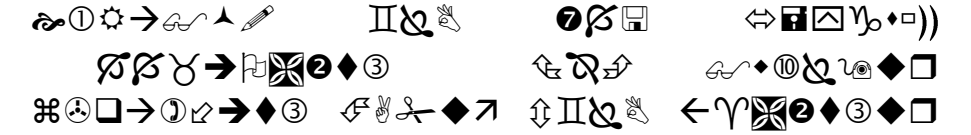)) [مريم: ٥-٦] وقد تألفت بنيته الصرفية من أربع وحدات: الوحدة الحرّة التي عبّرت عن الحدث، وقد حدث فيها تغيير، إذ حذف العنصر الأول منها (فاء الفعل) والوحدة الثانية (الياء)، وهي مقيدة، عبّرت عن الغياب، والثالثة مقيدة ايضاً. وهي (النون)، إذ جيء بها لتقي الفعل من الكسر. والرابعة وهي الياء، وقد عبّرت عن الإضمار (المفعول).

وورد متصلاً بضمير الغائب مرّة واحدة في القرآن الكريم قال تعالى: ((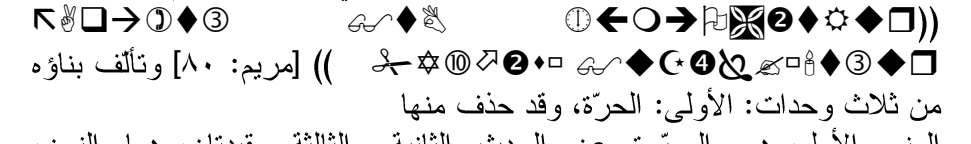)) [مريم: ٨٠] وتألف بناؤه من ثلاث وحدات: الأولى: الحرّة، وقد حذف منها العنصرالأول،وهي المعبّرة عن الحدث.والثانية والثالثة مقيدتان،وهما النون، والهاء.عبّرت النون عن جماعة المتكلمين، وعبّرت الهاء عن الإضمار (المفعول).

وورد في اللغة متّصلاً بضمير الغائب أيضاً، إذ نقــل الأزهــري ((ورث فُلانٌ أباه يَرِثهُ))[٤٦] ونقل الجوهري ((ورثت الشيء من أبي أرِثُهُ))[٤٧].

وقد تألف البناءان من الوحدة الحرّة التي عبّرت عن الحدث وقد أصــابها التغيير بحذف عنصرها الأول (فاء الفعل). ومن وحدة ثانية هي الياء في (يرثــه) والتي عبرت عن الغياب، والهمزة في (أرثه) التي عبّرت عن الحضور. والثالثــة (الهاء) في الاثنين وقد عبّرت عن الإضمار (المفعول).

وورد متصلاً بضمير الغائبة مرتين في القرآن الكريم: الأولى في قوله تعالى((
[النساء: ١٧٦] والثانية في قوله تعالى ((
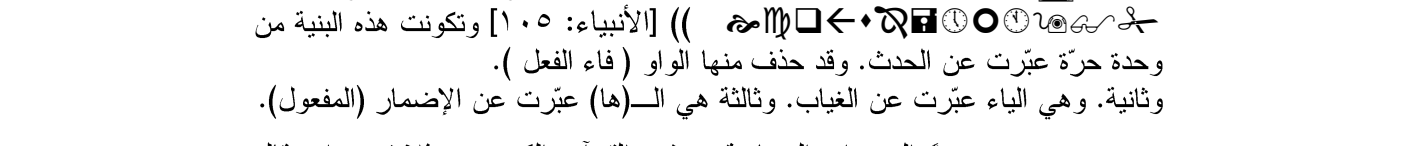
[الأنبياء: ١٠٥] وتكونت هذه البنية من وحدة حرّة عبّرت عن الحدث. وقد حذف منها الواو (فاء الفعل). وثانية. وهي الياء عبّرت عن الغياب. وثالثة هي الـ(ها) عبّرت عن الإضمار (المفعول).

وورد مسنداً إلى واو الجماعة – في القرآن الكريم – ثلاث مرات.قال تعالى:((

[المؤمنون: ١٣]. والفعل المضارع في هاتين الآيتين منتهٍ بمقطع قصير (ثُ) قمته الصائت القصير (الضمة) وعند إسناده إلى ضمير رفع صائت طويل (واو الجماعة) حُذفت قمته، وحلّ الضمير الصائت محلها[٤٨]. وقد زيدت النون المفتوحة . فتشكل مقطع من النوع القصير، ليكون علامة لرفعهما، نيابة عن الضمة، لما بين النون والضم من علاقة صوتية، وهي المدّ في الضم والغنة في النون، وكلاهما يستدعي الإطالة، والوضوح السمعي، وقد لحق النون، الصائت القصير (الفتحة)؛ للتمييز بينها وبين التي تلحق ألف الاثنين وهذا المقطع القصير (نَ) وحدة صرفية مقيدة، فضلاً عن الوحدة المقيدة الأخرى (الياء) التي تدل على الغياب، والوحدة المقيدة الثالثة (الواو)، التي تدل على الإضمار (الفاعل)، أمّا الوحدة الرابعة فهي الوحدة الحرّة (ورث) التي تعبر عن الحدث. وقد حدث فيها تغيير وهو حذف عنصرها الأول (فاء الفعل).

أمّا المرّة الثالثة التي ورد فيها هذا الفعل ففي قوله تعالى: ((
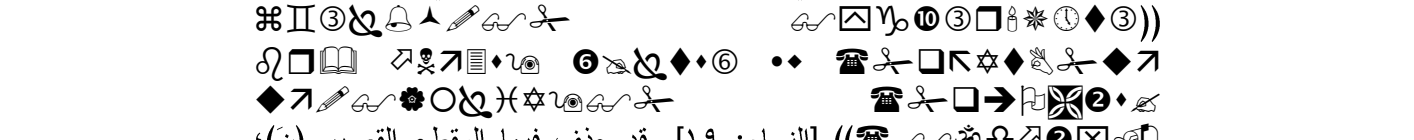
[النساء: ١٩] وقد حذف فيها المقطع القصير (نَ)؛ ليدل على النصب، ويبدو أن الفعل في النصب ازداد ثقلاً

(بإضافة) أداة النصب فقطع عنه المقطع الأخير (نَ) للتخفيف. وقد تألف بناؤه من أربع وحدات: الوحدة الحرّة، وهي الوحدة الأساس مادة الفعل الذي حدث فيها تغيير بحذف عنصرها الأول (فاء الفعل) والتاء الوحدة المقيدة، وهي تعبّر عن الحضور والوحدة المقيدة الثانية وهي (الواو) عبّر بها عن الإضمار (الفاعل). وقد لحقتها الألف الفارقة التي يمكن عدّها وحدة صرفية لا وحدة صوتية؛ لعدم النطق بها.

٢-المضارع المزيد.

أ-مضارع المزيد بالهمزة

تُضمُّ لاصقة المضارع منه، وتكسر عينه فمضارع أورث: يُوْرِثُ قال ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) ((إنَّ هذه الواو مدّة لا واو صحيحة، لأن الواو إذا سُكنت، وانضم ما قبلها تصير مدّة فصارت بمنزلة الألف في واعد))[٤٩] وأظنه يريد بذلك أن الواو في هذا البناء تشكّل قمة المقطع الأول فيه كما تشكّل الألف قمة المقطع في بناء واعد.

وعلل الاستراباذي عدم حذف الواو بأنَّ ((الضمة قبل الواو أخفّ من الفتحة قبلها للمجانسة بينهما))[٥٠]. وقال أبو جعفر اللبلي (ت ٦٩١ هـ) ((فإن وقعت الواو، وكان قبلها ضمة لم تحذف ... من أجل أنَّ الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة فهي كالإشباع للضمة والاستثقال أقلّ))[٥١] وهذا يعني أن المقطع الأول من يورث. من النوع الثاني (يو) وان الحركة التي بعد الياء هي الضمة الطويلة.

قال الخليل: ((يُوْرِثُ: أي يبقى ميراثاً))[٥٢].

إنَّ بناء الفعل هذا يتكوّن من الوحدة الأساس وهي الوحدة الصرفية الحرّة (ورث) وقد طرأ عليها تطور صوتي،إذ تحول العنصر الأول منها من صامت إلى صائت طويل.ومن الوحدة المقيدة وهي المكوّن التحويلي (لاصقة المضارعة الياء).

ورد الفعل المضارع هذا مجرداً من الإسناد إلى ضمير ظاهر أو الاتصال به في القرآن الكريم مرّة واحدة. قال تعالى: ((

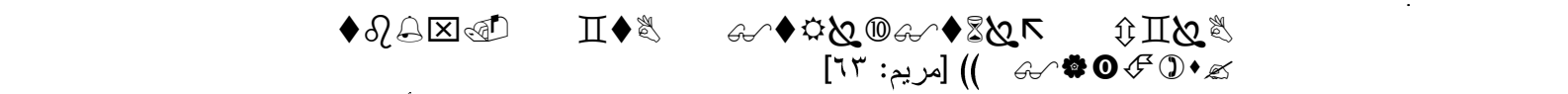
[مريم: ٦٣]

وقد تكوّن من وحدتين: الحرّة التي عبّرت عن الحدث. والتغيير الذي طرأ عليها هو تحول الواو من صوت صامت إلى صائت طويل. ومن وحدة مقيدة هي النون التي عبّرت عن جماعة المتكلمين.

وورد في الشعر . قال المتلمس الضبعي [الطويل]

لأوْرِثَ بَعْدي سُنَّةً يُقْتَدى بها وَأَجْلُوَ عَنْ ذي شُبْهَةٍ أنْ تَوَهْما(٥٣)

ويتكون بناء (أُوْرِث) من الوحدة الحرّة التي تحوّل فيها الصامت الأول إلى صائت طويل والوحدة المقيدة، وهي الهمزة التي عبّرت عن المتكلم.

وورد متصلاً بضمير الغائبة في القرآن الكريم مرّة واحدة. قال تعالى:

[الأعراف: ١٢٨] وورد في الشعر. قال عمرو بن كلثوم التغلبي [الوافر]

وَرِثناهُنَّ عِنْ آباءٍ صِدْقٍ وَنُوْرِثُها إذا مُتْنا بَنينا (٥٤)

وقد تكون هذا البناء من الوحدة الحرّة التي عبرّت عن الحدث وقد تحول فيها عنصرها الأول من صامت إلى صائت طويل والوحدة الثانية والثالثة مقيدتان، هما النون التي أفادت جماعة المتكلمين. والثالثة (ها) التي دلّت على الإضمار الذي وقع عليه الفعل.

ب- مضارع المزيد بالتاء والإلف.

لم يرد مضارع (تفاعَلَ) في القرآن الكريم، وإنما ورد في الشعر متصلاً بياء المتكلّم. قال بدر بن عامر الهذليّ: [الكامل]

وَلَقَدْ تَوارَثَني الحَوادَثُ واحِداً ضَرَعاً صَغيْراً ثُمَّ ما تَعْلوني(٥٥)

وفيه الفعل (توارث) على نية (تتوارث) أي حذف منه (التاء) لاصقة المضارعة؛ لأن الشاعر لو أبقاها لانكسر الوزن، فضلاً عن أنَّ النطق بالتاءين يثقل على

اللسان، لأن طرفهُ بعد نطق الأولى يعود ثانية إلى أصول الثنايا العليا؛ لينطق تـــاءً ثانية، ولما لم يكن للإدغام طريق حذفت إحدى التاءين؛ ليخف النطق، ويقلّ الجهد.

وهذا البناء (توارثني) تألف من الوحدة الصرفية الحرّة التي لم يطرأ عليها تغيير، معبّرة عن الحدث. وثلاث وحدات أخرى مقيّدات: الأولى التـــاء، والإلـــف، لتدل على المشاركة بين الفاعل (الحوادث). والنون: لوقاية الفعل من الكسر، والياء للدلالة على الإضمار. وهناك وحدة مقيدة محذوفة، وهي التاء الدالة علـــى غيـــاب المؤنث.

فعل الأمر من (وَرِثَ).

يؤخذ الأمر من المضارع المثال المحذوف الفاء بحذف لاصقة المضـــارع وبنائه على السكون: يَرِثُ: رِثْ.

والتعليل الصوتي لصيغته هو أننا نحذف المقطع الأول من المضارع (يَـــ) ونقطع عن المقطع الثالث القصير (ثُ) قمته فتبقى القاعدة بلا قمة، وهي لا تشـــكّل وحدها مقطعاً فتلحق بالمقطع السابق مشكلة معه مقطعاً من النوع الثالث، والشـــكل الآتي يوضح ذلك.

يَرِثْ: ي ـــَ / ر ـــِ /ث ـــُ .

Ø / ر ـــِ / ث Ø ⟵ رِثْ

ويتكون هذا البناء من وحدة صرفية واحدة هي الحرّة. حذف منها العنصر الأول، وهو فاء الفعل. وهذه الوحدة معبرة عن الحدث.

١-الأمر من المجرد وإسناده إلى الضمائر

لم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم، وقد أورده الدكتور عبـــده الراجحـــي مسنداً إلى ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة ونون النسوة: ((رِثْ، رِثـــا، رِثوا، رِثي، رِثْنَ، ويكون الوزن [مجرّداً من الضمائر] عِلْ))[٥٦]

وفي إسناده إلى الصوائت الطويلة ألف الاثنين وواو الجماعة ويـــاء المخاطبـــة تتحول القاعدة الثانية للمقطع الطويل الذي تشكل منه قاعدةً لتلك الصوائت الطويلـــة

أمّا مع نون النسوة فيبقى الفعل على بنيته مقطعاً من النوع الثالث[٥٧] فضلاً عن نون النسوة التي شكلت مقطعاً من النوع الأول وفي هذه الإسناد كلّه تتكون البنية من مقطعين.

مع الصوائت الطويلة: الأول من النوع الأول، والثاني من النوع الثاني ومع نون النسوة الأول من النوع الثالث، والثاني من النوع الأول، إذ إن نون النسوة مقطع من النوع الأول.

رثا: ر / ثا.
رثوا: ر / ثو.
رثي: ر / ثي.
رثْنَ: رثْ / نَ.

وهذا البناء تألف من وحدة حرّة. حذف منها الفاء عبرت عن الحدث. ومن وحدة مقيدة عبّرت عن الإضمار (الفاعل).

٢-الأمر من المزيد

أمّا إذا كان الأمر من المزيد فلم يحذف العنصر الأول من الوحدة الحرّة[٥٨] فالأمر من(أورث)

أورث ← يُورث ← أوْرِثْ.

من ورّثَ ← يُورِّثُ ← ورِّثْ.

لم ترد صيغة الأمر من المزيد في القرآن الكريم ــ وفي ما اطلعت عليه من كتب اللغة، لا لأنه مهمل، ولكنّ الاعتماد على القياس أدّى إلى ذلك.

المبني للمجهول

١- المبني للمجهول من ماضي (ورث)

أ- من الماضي المجرد

يُؤخذ المبني للمجهول من الماضي المجرّد – غالباً ـــ والمزيد بضمّ أوّله، وكسر ما قبل آخره.

والبناء للمجهول ((من الحالات التي تتجلى فيها ظاهرة التحوّل الداخلي في الحركات داخل مادّة الكلمة ... وقد أفادت اللغة من هذه الخاصية في التركيب الحركيّ، فلجأت إلى استخدام تتابع الضمة والكسرة في بناء الفعل الماضي الثلاثي))[٥٩].

والفعل المبني للمجهول من وَرِثَ الذي هو (وُرِثَ) لم يرد في القرآن الكريم، ولاً في ما أطلعت عليه من كتب اللغة ؛ ولكنَّ القياس لا يمنع ذلك. والفعل في حاله يحافظ على عناصره الصامتة أي أنه يتألف من وحدة حرّة عناصرها الأساس تسلم من التغيير. وتحوّل فيه الفتحة التي بعد الواو إلى ضمة.

ب –من الماضي المزيد بالهمزة

ورد الفعل (أُوْرِثَ) في القرآن الكريم مسنداً إلى واو الجماعة ثلاث مرّات، الأولى في قوله تعالى: ((

)) [الشورى: ١٤].

وهذا البناء تألف من ثلاث وحدات صرفية. الهمزة، وواو الجماعة وهما وحدتان مقيدتان وقد أفادت الهمزة الصيرورة. والواو أفادت الإضمار، والوحدة الحرّة مادّة الفعل التي أفادت الحدث.وبإسناد هذا الفعل إلى واو الجماعة تحولت قمة المقطع الأخير من الفتحة القصيرة إلى الضمة الطويلة، إذ إن الثانية حلّت محل الأولى.

أُوْرِثَ ⟵ أُوْرِثوا.

والثانية في قوله تعالى: ((

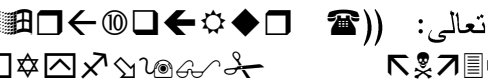

)) [الأعراف: ٤٣] والثالثة في قوله تعالى: ((

))

[الزخرف: ٧٢]. وقد تألف بناؤه في الآيتين من خمس وحدات صرفية. الأولى: مقيدة، وهي الهمزة، لتعبر عن معنى
الزيادة، وهي الصيرورة. والثانية: الحرّة، وهي مادة الفعل. وقد قطع عنها عنصرها الأخير صوت اللين الفتح، لأن الماضي الذي ينتهي بمقطعين قصيرين: أوْ / رَ / ثَ تحذف قمة المقطع الأخير منه إذا اتصل به ضمير رفع مقطع (ضمائر الرفع المتحركة تُ، تَ، تِ، نَ، نا)[٦٠]، والوحدة الثالثة: (تم) وهي مقيدة تعبر عن الإضمار (جماعة المخاطبين) والرابعة الواو: وهي إشباع للضمة التي قبلها. والخامسة الوحدة المقيدة (ها)لتعبر عن الإضمار الذي أفاد العودة والمفعولية، وأصبح عدد مقاطع الكلمة خمسة أيضا: أوْ / رثْ / ثُ / مو/ها.

٢- المبني للمجهول من مضارع (ورث)

أ-من المضارع المجرّد

يشتق المبني للمجهول من مضارع المجرد أو المزيد بضمّ لاصقة المضارعة، وفتح ما قبل الأخير. فالفعل (يَرِثُ) يصبح (يُوْرَثُ) والفعل يُوْرِثُ يصبح يُورَثُ.

ويلاحظ في بناء الثلاثي المجرد عودة الواو (فاء الفعل) المحذوف من المضارع المبني للمعلوم. وعلّل اللبلي عدم حذف الواو في هذه البنية ((لأنها [الواو] ساكنة وكان قبلها ضمة، فهي كالإشباع للضمة))[٦١] والذي نراه أنَّ الواو سبقهُ صوت من جنسه وهو صوت الضم القصير، فهما صوتان متجانسان، لم يختلفا إلاّ في مدّة النطق، وهذه المجانسة توجب إثبات الواو.

تكوّنت بنية (يُوْرَثُ) من وحدتين صرفيتين: الأولى مقيدة وهي الياء، معبرة عن الغياب. والثانية حرّة، وهي مادة الفعل المعبرة عن الحدث، وقد طرأ عليها تغير داخلي إذ جاء صوت اللين القصير (الفتحة) بعد الراء بعد إن كان كسراً بالأصل.

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم مرّة واحدة. قال تعالى: (( )) [النساء: ١٢].

وورد في الشعر مسنداً إلى واو الجماعة الغائبين. قال الفرزدق[الكامل]

أمّا البَنَون فإنَّهم لَمْ يُوْرَثوا كَثُراثِهِ لِبَنَيْهِ يَوْمَ فَخارِ[٦٢]

والفعل (يُوْرَثْ) تألف من مقطعين: يو/رثْ. وعند إسناده إلى صائت طويل (واو الجماعة)تغيرت بنيته المقطعية إذ أصبح للقاعدة الثانية من المقطع الثاني قمة. فشكّلت مقطعاً من النوع الثاني فتألفت الكلمة من ثلاثة مقاطع: يو/رَ/ثو. وتألف هذا البناء من ثلاث وحدات: اثنتين مقيدتين، وهما الياء لاصقة المضارعة، والواو للدلالة على الإضمار، والوحدة الحرة التي عبرت عن الحدث وهي مادة (ورث). وهناك مقطع قصير محذوف وهو (نَ) حذف علامة للجزم. وقد عللنا سبب هذا الحذف في إسناد المضارع المجرد المنصوب إلى الضمائر الظاهرة.

ب- من المضارع المزيد

ذكرنا كيفية اشتقاقه فيما سبق. ولم يرد بناؤه في القرآن الكريم، وإنما ورد في الحديث النبوي الشريف. روى البخاريّ (ت ٢٥٦ هـ) ((نحن معاشر الأنبياء لا نُوْرَث)[٦٣]. والبناء هنا من (أورث)) المزيد بالهمزة. ويتكون (نُورث) من وحدتين صرفيتين: الأولى النون، وهي وحدة صرفية مقيدة تعبّر عن حضور جماعة المتكلمين. والثانية الحرّة، وهي مادة الفعل، ويلاحظ التحوّل الداخلي في المادة الأصل (ورث) إذ قطع صوت اللين (القمة) الذي بعد الواو، وأبدل صوت اللين الآخر (الكسرة) التي بعد الراء فتحة، ذلك لتحوير المعنى.

وأورد ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ((أنّهُ أَمَرَ أنْ يُوْرَّثَ دوْرَ المهاجِرينَ النِّساء))[٦٤] والبناء هذا (يُورَّث) مضعف العين تكون من ثلاث وحدات صرفية. الأولى

مقيدة، وهي الياء، لتعبر عن الغيبة، والثانية الراء المزيدة، لتعبر عن التكثير والمبالغة وهي مقيدة، والثالثة: الوحدة الحرة مادة الفعل الأساس، معبِّرة عن الحدث.

مصادر المجرد والمزيد من (وَرِثَ)

المصدر هو اسم للحدث الذي تحمله مادة الكلمة في أصولها الصامتة، وهو من حيث البنية المقطعية يعتمد في بدايته على احد المقطعين: القصير، أو الطويل المقفل. وقد تجنبت اللغة أنْ تبدأ أحد مصادرها بالمقطع الطويل المفتوح[٦٥]وهو يدلّ على الحدث مجرّداً من الزمن، متضمناً أحرف فعله لفظاً، أو تقديراً أو عوضاً عمّا حذف بغيره[٦٦]. والمصدر مشتق من جذر الكلمة الثلاثي الذي يعدّ أصل الكلمة [٦٧]وتسمى المصادر على وفق أفعالها فمصادر الأفعال الثلاثية تسمى ثلاثية ومصادر الأفعال الرباعية تسمّى رباعيّة، وهكذا.

أ- مصادر الثلاثي المجرّد

للفعل الثلاثي (ورث) أكثر من مصدر؛ لأن مصادر الثلاثي سماعيّة لا تسير على قاعدة مطّردة، فقد تعددت فيها لغات العرب، ولاختلاف المعنى أثر في ذلك [٦٨]. وقد ورد مصدر (ورث) على خمسة أوزان وتسعة أبنية، وهي:

١- فُعال: تُراث[٦٩]

ورد هذا البناء مرّة واحدة في القرآن الكريم، قال تعالى: ((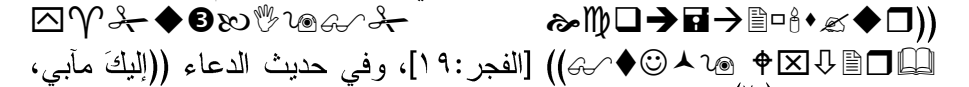)) [الفجر:١٩]، وفي حديث الدعاء ((إليكَ مآبي، وإليكَ تُراثي))[٧٠]. ونقل الخليل: ((التُراث تاؤه واو، ولا يجمع كما يجمع الميراث))[٧١]وورد في الشعر، قال سعيد بن ناشب المازني [الطويل]

فإنْ تَهْدِموا بالغدْر داري فإنّها ثُراثُ كَريمٍ لا يُبالي العَواقِبا [٧٢]

وهنا البناء تألف من وحدة صرفية واحدة، وهي الوحدة الحرة، وقد حدث فيها إبدال، إذ إن أصل المصدر (وُراث)، أُبدال فيه الواو تاءً. قال الاستراباذي: ((التاء قريبة من الواو في المخرج؛ لكون التاء من أصول الثنايا. والواو من

الشفتين، ويجمعها الهمس، فتقع التاء بدلاً منها كثيراً))[٧٣]. والواو ليس مهموسا بل مجهوراً ، ولعله أراد بالهمس هنا أن لا غور للصوت في الصدر وهو ما همس في الفم[٧٤] ويرى أبو القاسم المُؤدِّب (ت ٣٣٨ هـ): أنَّ التاء في (تُراث) أصلها واو جاءت بعدها ضمة قصيرة ((وإذا كانت [الواو] مرفوعة صيرت تاءً))[٧٥] ونُقل عن بعض العرب أن ((التراث تُوراث٠٠٠ غير أنهم قد حذفوا منها الواو واقتصروا على الضمة التي قبلها. قال الكسائي: والقول الأول أحبُّ إليّ))[٧٦].

ويبدو أنَّ سبب الحذف هنا اجتماع ثقلين الضمة والواو، وقد حذف الواو؛ لأنه الأثقل، ولأن الضمة دالة عليه، إذ إن نطق الضمة بعد الواو يشكل ثقلاً وجهداً ووقتاً على اللسان ذلك بأن أعضاء النطق عندما تكوّن الواو تعود مرّة ثانية لمواضعها نفسها لتكوّن الضمة، وفي هذا جهد على اللسان، لذا أبدل الواو صوتاً قريباً منه في المخرج، ومناسباً له في اللين[٧٧].

والمصدر على هذا الوزن فضلاً عن دلالاته على الأصوات والأدواء يدلُّ على الشيء القليل المفصول عن الشيء الكثير، أو لمّا تفرق[٧٨] وهذا الدلالة يحملها هذا البناء من (ورث).

والتراث ليس له جمع كما ورد في قول الخليل السابق، إذ إنَّ المصادر لا تجمع، لأنها أسماء معانٍ ليس لها ذوات متفرّقة حتى تحتاج إلى جمعها[٧٩].

٢- فعال: وراث و إراث

لم يرد هذان البناءان في القرآن الكريم، وإنما أوردهما الأزهري عن ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) ((الإراث والوراث٠٠٠ واحد))[٨٠].

و(وراث) بناء تألف من وحدة حرّة عبّرت عن الحدث وسلمت من التغيير، إمّا (إراث) فقد أبدل فيه الواو همزة، هذا الإبدال سببه صعوبة النطق بالواو مع الكسرة لأن اللسان إذا نطق بالواو ثم جاء إلى الكسر جاء بأمر غير متوقع؛ لأنه لما جاء بالواو موقع الضم، فإن عدل عنه إلى الكسر فقد ناقض بآخر لفظه أوّله

فضلاً عن ذلك أنَّ أوّل الكلمة ارتكاز ويحتاج إلى درجة عالية من الوضوح. وهذا ما تحققه الهمزة[٨١]وهذا الإبدال تغيّر حصل في وحدته الصرفية الحرّة.

٣- فِعالة: وراثة. وإراثة

لم يرد هذان البناءان في القرآن الكريم، وإنما وردا في كتب اللغة فقد نقل الأزهري عن أبي زيد الأنصاري: ((وَرِثَ فلانٌ أباهُ٠٠٠ وراثة))[٨٢]وأورد البناء الثاني ابن منظور (ت ٧١١ هـ) قال ((وَرِثَ ماله، ومجده، وَوَرِثَهُ عنه٠٠٠ إراثة))[٨٣] والبناء الأول تكوّن من وحدة صرفية حرّة، ولم يطرأ تغيير في عناصرها.

ويبدو أنَّ العلّة في عدم إبدال الواو همزة على الرغم من صوت اللين القصير (الكسرة) التي جاءت بعدها، هو ان المصدر جاء على لغة مَنْ لا يهمز، وهم الحجازيون.

أمّا البناء الثاني (إراثة) فهو البناء الأول نفسه إلاّ أن وحدته الصرفية الحرّة أُبدل فيها الواو همزة – وقد عللنا هذا الإبدال فيما سبق – وقد جاء على لغة مَنْ يهمز.

ويأتي (فِعالة) مصدراً للثلاثي المجرد الدال على حرفة، أو ولاية. والوراثة ولاية للشيء والقيام به، أو الاستيلاء عليه[٨٤].

٣- فِعْل: ورْث و إرْث

لم يرد هذان البناءان في القرآن الكريم، وإنّما ورد الثاني منها في حديث النبي محمد (ص) ((اثبتوا على مشاعركم هذه فإنها على إرْث إبراهيم))[٨٥].وأورد الخليل ((إنما هو مالي من كسبي وإرث آبائي))[٨٦] وقال عبيد الأبرص [الرمل]

في رَوابي عُدْمَلِيٍّ شامِخ الـ أنْفِ فيهِ إرْثُ عِزٍّ وكَمال[٨٧]

وتألف هذا البناء من الوحدة الحرّة فقط، عبرت عن الحدث، أُبدل فيها العنصر الأول (الواو) همزة، وقطع فيها الراء عن حركته الكسرة، وإبدال الواو همزة جاء على لغة من يهمز الواو ((وهي لغة تميم يهمزون كلّ واو مكسورة أو مضمومة في نحو هذا البناء))[٨٨]

أمّا البناء الثاني فقد نقله الأزهري عن أبي عبيد القاسم بن سلاك الهـرويّ (ت ٢٢٤ هـ) ((الإرْث أصله من الميراث إنما هو ورْث))[٨٩] وقد تألف هذا البناء من وحدة صرفية واحدة هي الوحدة الحرّة التي عبّرت عن الحدث، وقد سلمت أصولها من الإبدال أو الحذف. وتحوير المعنى أدّى إليه التغيير في الأصوات الصائتة فيها.

٤- فِعْل: وِرْث

لم ترد بنية (الوَرْث) في القرآن الكريم، وأوردتها أغلب كتب اللغة، فقد أورد الأزهري عن ابن الأعرابي: ((الورْث والوَرث٠٠٠ واحد))[٩٠].

ويلاحظ في هذا البناء تألفه من الوحدة الصرفية الحرّة التي عبّرت عن الحدث. ولم يتبدل فيها الواو همزة، لأن الفتحة (صوت اللين القصير) ليس له ثقل الكسرة أو الضمة، وذلك لاتساع مكان إنتاجه.

٥- عِلَة: رِثة

لم يرد هذا البناء في القرآن الكريم، وإنما ورد في كتب اللغة. نقل الجوهري ((تقول: وَرِثتُ أبي، ووَرِثتُ الشيء من أبي أرِثُه، بالكسر فيهما ٠٠٠ رِثة. الهاء عوض عن الواو))[٩١].

وقد علّق الدكتور عدنان محمد سلمان على حذف الواو هنا فقال ((ليس له سبب منطقي – فيما رأى – بل هو قائم على الاعتباط، ويبدو لي أن العرب أحست بأنها أجحفت هذه الألفاظ بحذف فائها، فعوضت عن هذا الحرف المحذوف حرفاً ألحقته آخر الكلمة وهو التاء؛ لتعادل بها الحرف المحذوف))[٩٢].

ويبدو أن الدكتور عدنان محمد سلمان نظر إلى أنَّ أصل هذه المصدر هو (الوَرْث). والصواب أنَّه (الورْث)، ولثقل الكسرة بعد الواو، حذفت الواو، وألقيت حركتها على الحرف الذي بعدها، وعوض عن الواو المحذوف تاء قصيرة آخر الكلمة تالف هذا البناء من وحدة صرفية واحدة وقد حذف من أصولها الواو.

ب – مصادر الثلاثي المزيد من (ورث)

لصياغة المصادر غير الثلاثية قواعد مطّردة، وهي قياسية، وقد نصت كتب اللغة –فيما اطلعت عليه – على مصدرين للفعل المزيد من (ورث) جاءا على وزنين هما:

١–إفعال: إيراث

يأتي على هذا الوزن مصدر كلّ فعل رباعيّ على وزن (أفعل) فإن كانت فاؤه واواً تبدل ياءً. فالمصدر من أورث ◄——— إيراث

لم يرد هذا البناء في القرآن الكريم، وإنَّما أوردته كتب اللغة، فقد أورد الخليل ((الإيراث: الإبقاء للشيء))[٩٣]وأورد الأزهري: ((أورث الرجل ولده مالاً إيراثاً حسناً))[٩٤].

وقد تألف هذا البناء من وحدة حرّة عبّرت عن الحدث وقد حدث تغير في أحد عناصرها الأساس إذا أبدل الواو ياءً، وذلك لمناسبة الكسرة التي بعد الهمزة، إذ أثرت الكسرة في الواو فأبدله صوتاً مجانساً له، هو الياء (الصائت الطويل) وهذا التأثير مقبل.

٢– تفعيل: توريث

يأتي على هذا الوزن مصدر الرباعي المضعف العين (فعّل) إنْ لم تكن لامه حرف علة، مثل ورّث : توريث.

لم يرد هذا البناء في القرآن الكريم، وإنما أوردته كتب اللغة. نقل الأزهري: ((ورّث الرجل بني فلان مالهُ توريثاً))[٩٥].

وقد حصل هذا البناء بزيادة التاء قبل الفاء، والياء بعد عين الفعل، وقد تألف هذا البناء من الوحدة الحرّة التي حافظت على عناصرها، ولم تحافظ على ترتيبها، وعلى الرغم من هذا هي الوحدة الحرّة التي عبّرت عن الحدث.

جـ – المصدر الميميّ من (ورث)

يصاغ المصدر الميميّ من الثلاثي المثال على وزن (مَفعِل) وهو مخالف لما عليه الأفعال الثلاثية الأخرى، إذ إنَّ مصدرها الميمي على وزن (مَفْعَل)[٩٦]وعليه فالمصدر الميمي من وَرِثَ: مَوْرِث.

لم يرد هذا البناء في القرآن الكريم في حين ورد في بعض كتب اللغة فقد أورد أبو القاسم المؤدّب في إشارته إلى أنَّ (مَوْرِث) لم يغيّر الواو فيه عن حاله أيْ لم يبدل همزة على الرغم من سكونه وسبقه[٩٧]بفتحة، وقد علّلنا ذلك بخفة الفتحة، لاتساع مكان إنتاجها.

وهذا البناء تألف من وحدة صرفية واحدة هي الوحدة الحرّة وقد حافظت على أصولها.

المشتقـــــات :

المشتق: ما أُخذ من غيره، ودلّ على ذات مع ملاحظة صفة. والمشتقات وهي: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة[٩٨]وممّا ورد منها من مادّة (ورث):-

أولاً- اسم الفاعل:

١-من الثلاثي المجرد:

يشتق من المادة (وَرِث) على وزن (فاعِل)؛ وذلك بإدخال الألف بين الفاء والعين، وكسر العين. واختيار الألف جاء لخفته. أمّا علم الصوت فيرى في الألف إطالة للفتحة التي بعد الواو.

إن سبب خفة الفتحة طويلة كانت أو قصيرة اتساع نقطة انطلاق صوتها، إذ إن اللسان ينخفض مع هذا الصوت إلى قاع الفم، فيكون مستوياً فيه مع ارتفاع قليل في أقصاه، ووضع اللسان هذا يسمح لمرور الهواء حرّاً طليقاً من دون أيّ عائق يسبب احتكاكه أو انفجاره، وتتخذ الشفتان وضعاً محايدا. إن استواء اللسان وحياد الشفتين يعني أنهما لم يشتركا في إخراجه [٩٩]. وكان سيبويه (ت١٨٠هـ) قد نبّه إلى هذا فقال: ((وإنَّما خفّت الألف هذه الخفّة لأنه ليس منها علاج على اللسان والشفة، فإنما هي بمنزلة النَّفس))[١٠٠]أمّا كسر العين بدلاً من فتحها في (فاعِل)، فلئلا تصير الصيغة على زنة الماضي المزيد بالألف (فاعَل)، وبدلاً من

الضّم لئلا لا يحصل ثقل؛ إذ إن الضّم يحصل بارتفاع أقصى اللسان نحو النطق مع استدارة الشفتين استدارة تامة[١٠١] وبذا أصبح الواو ثقيلاً[١٠٢].

ورد اسم الفاعل (وارث) في القرآن الكريم، مفرداً، مرّة واحدة. قال تعالى: ((❒◆↖♦✍■❼ ❽✂◆❑☜☜✍✂ ❻✂❀ᘯᘚ))[البقرة:٢٣٣] وجاء في الحديث الشريف ((أللّهمَّ مَتعْني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثَ مني))[١٠٣] ونقل الأزهري: ((الوارثُ صفة من صفات الله))[١٠٤]. وجاء في الشعر: [البسيط]

بالباعِث الوارثِ الأمْواتِ قدْ ضَمِنَتْ إيّاهُم الأرضُ في دِهْرِ الدَّهارير[١٠٥]

وبناء (وارث) تألف من وحدة صرفية حرّة واحدة وهي (وارث) تعبر عن صفة الفاعل.

٢-من الثلاثي المزيد:

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي بزنة المضارع مع إلصاق ميم مضمومة في موقع لاصقة المضارعة،وكسر عينه.

لم يرد اسم الفاعل من غير الثلاثي في القرآن الكريم، وإنما ورد بناء (مُورث)، وهو مشتق من (أورث)، وبناء (مُورِّث) من (ورّث) في كتب اللغة.

أورد الصاحب بن عبّاد ((المُورثُ: المتبقي))[١٠٦]. وقد تألّف هذا البناء من وحدة صرفية واحدة هي الحرّة وقد حافظت على أصواتها الأصول.

أمّا بناء (مُورِّث) فقد أورده الأزهري. فقال ((ورّثتُ فلاناً مالاً أرّثه٠٠٠إذا مات مُورِّثُكَ فصار ميراثه لك))[١٠٧].

وبناء (مُورِّث) تكوّن من وحدة صرفية حرّة عبّرت عن الذات مع ملاحظة الصفة فيها.

ثانياً: صيغة المبالغة

صيغ المبالغة أسماء تشتق من الفعل الثلاثي المتعدي فقط لتدل على معنى اسم الفاعل مع المبالغة في المعنى وتأكيده وتقويته[١٠٨]ولهذا الصيغة خمسة أوزان قياسية، لم يرد منها في موضوع بحثنا إلاّ بناء (وريث) وهو على وزن (فعيل).

لم يرد هذا البناء في القرآن الكريم. وإنما أوردته كتب اللغة. جاء في المعجم الوسيط (الوريث: أحد الورثة) [١٠٩]. وهذا البناء تألف من وحدة صرفية واحدة هي المّادة الأساس (الوحدة الحرّة) أما الياء فنشأت عن إطالة الصوت الصائت القصير (الكسرة) التي بعد الراء (ورث) وقد حورّت المعنى) فأصبح الحدث يدلّ على الذات والمبالغة في صفتها.

ثالثاً: اسم المفعول

يُصاغ اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول الثلاثي المجرد و مزيده، ومن الرباعي المجرد و مزيده أيضاً، للدلالة على ما وقع عليه الفعل.

١- من الثلاثي المجرّد.

يُصاغ منه على وزن (مَفْعول)، وذلك بزيادة ميم مفتوحة قبل فاء الفعل، وجعل فتحة العين ضمة طويلة إنْ لم يكن الفعل أجوف أو ناقصاً[١١٠] وعليه فأسم المفعول من (ورث) (مَوْروث).

لم يرد هذا البناء في القرآن، الكريم، وإنما ورد في كتب اللغة. جاء في دقائق التصريف: ((ورث يرث فهو وارث وذلك مَوْروث))[١١١].

تكّون هذا البناء من وحدة حرّة تحول فيها صوت اللين (الكسرة) التي بعد العين إلى صائت طويل (الواو) وقد دلت على الذات التي وقع عليها الحدث.

٢- من الثلاثي المزيد

يُصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي من مضارعه مع استعمال ميم مضمومة في موقع حرف المضارعة، وفتح ما قبل الآخر (عين الفعل).

لم يرد بناء اسم المفعول من غير الثلاثي في القرآن الكريم أما في اللغة فقد ورد (مُتوارَث) من الفعل (يُتوارَث). فقد أورد الزبيدي ((المجد مُتوارَث بينهم))[١١٢].

وقد تألّف هذا البناء من الوحدة الحرّة. وقد حافظت على عناصرها (توارث) و عبّرت عن الذات التي وقع عليها الحدث.

رابعاً: اسما الزمان والمكان

يُصاغ اسما الزمان والمكان على وزن (مَفْعِل) من الفعل الثلاثي المكسور العين في المضارع، وقد تلحق التاء المربوطة بعض أسماء الزمان والمكان، للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان[١١٣].

قال الفارابي: ((إذا كانت العين مكسورة مع فتح الميم فهو اسم المكان مما كان مستقبله على (يفعِل) بكسر العين))[١١٤] وعليه فاسم الزمان والمكان من (ورث) هو (مَوْرِث).

لم يرد هذا البناء في القرآن الكريم. وقد أورده الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) فقال: ((اللجاجة٠٠٠مَوْرِئة للندامة٠٠٠والنزق ٠٠٠ مَورِث للشّنان))[١١٥].

وقد ورد في هذا القول البناءان: الأول لحقته التاء المربوطة. فتألف من وحدتين صرفيتين: الأولى حرّة عبّرت عن الحدث، ولم يطرأ تغيير على أصولها. والثانية مقيدة، وهي لاصقة التاء المربوطة التي عبّرت عن الكثرة والمبالغة. وقد خلا البناء الثاني منها. فتألف من وحدة صرفية واحدة هي الحرّة لتدلّ على زمان وقوع الفعل ومكانه.

خامساً: صيغة ميْراث

ورد بناء (ميراث) في القرآن الكريم مرتين: الأولى في قوله تعالى: ((▯ ←♈🕓◆❸❷🔏✍ ✶🖉◆❐ ▯ ❐◆✂🖉✦ ▯🔏▣❐🖉 ✂◆❐ ▯ ❐◆✂🖉❻➚➘◆ ✂➔➔🖬🔏⌘ ♦♌❑➔🖬🖂☺➔• ❸❷🔏⌛🖂☺➔ ≺)) [آل عمران: ١٨٠] والثانية في قوله تعالى: ((❐◆✍◆🖉 •🖉▯↗🖎◆❐ 🕮❐◆•

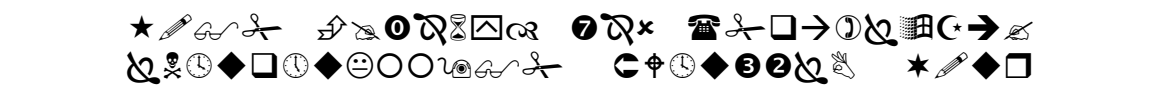
معنى. وقد أحسّ أحمد فارس (ت ٣٩٥هـ) بهذه الدلالة فقال: ((والميراث٠٠٠وهو ان يكون الشيء لقومٍ ثم يصير الى آخرين بنسبٍ أو سبب))[١١٧]وقال الدكتور هنري فلش ((والى هذه الأسماء المجرّدة ترجع أسماء فعلية بزنة (مِفعال) تتخذ ببساطة معنىً حسياً، وذلك مثل مِيراث))[١١٨] ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنّ هذه الصيغة أسم آلة نقلت إلى المبالغة[١١٩]، وهو رأيٌ قائم على التشابه بين الصيغ [١٢٠] وعدّ الدكتور حاتم صالح الضامن هذا البناء مصدراً ميمياً شاذاً كونه جاء على وزن (مِفعال)[١٢١] وترى باحثة معاصرة أنَّ هذه الصيغة من صيغ الآلة، وقد يراد به الزمان والمكان[١٢٢]وترى باحثة معاصرة أخرى أنَّ هذه الصيغة للزمان، ولم تأتِ على القياس، وان زيادة الألف لتأكيد زمان (الإرث) أكثر من صيغة (مَوْرِث) ولاسيما أنها وردت في القرآن مع لفظ الجلالة[١٢٣].

ويظهر أنَّ صيغة (مِفْعال) ((تتوارد بالنسبة إلى الأصول التي يكون الصامت الأول منها واواً))[١٢٤] وأنّ الذي يحدّد نوعها هو السياق.

يتألف بناء ميراث من وحدة صرفية واحدة هي الوحدة الحرّة. وقد حصل فيها إبدال إذ أبدل فيها الواو ياءً بتأثير الكسر الذي بعد الميم؛ لتتم المجانسة. وقد عللنا هذا الإبدال فيما سبق.

جمع الأسماء المشتقّة من (ورث)

١- جمع المذكّر السالم

يحصل جمع المذكر السالم بإلحاق مفرده ضمة طويلة ونون بعدها الصوت الصائت القصير الفتحة في حال الرفع، وكسرة طويلة ونون بعدها الصوت الصائت القصير (الفتحة)، في حال النصب والجرّ.

ويقول الصرفيون مع ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء و الاصواتيون لا يقولون ذلك، لان الواو ، أو الياء عندهم حركة طويلة ملحقة تأتي بعد العين، وهذا هو الصواب لأنَّهما يشكلان مع اللام مقطعاً من النوع الثاني قاعدته لام الاسم وقمته الواو، أو الياء، مثال ذلك:

مُعلِّمَوَنَ: مُ / عَلْ /لِ/ مو / نَ.

مُعلِّمين: مُ / عَلْ/لِ/ مي/ نَ.

وجمع المذكر السالم في (ورث) لم يأتِ إلاّ من اسم الفاعل، من المجرد الثلاثي والمزيد. فقد ورد جمع اسم الفاعل (وارث) في القرآن الكريم خمس مرات مرفوعاً مرتين، و منصوباً مرتين، ومجروراً مرَّة واحدة. قال تعالى:

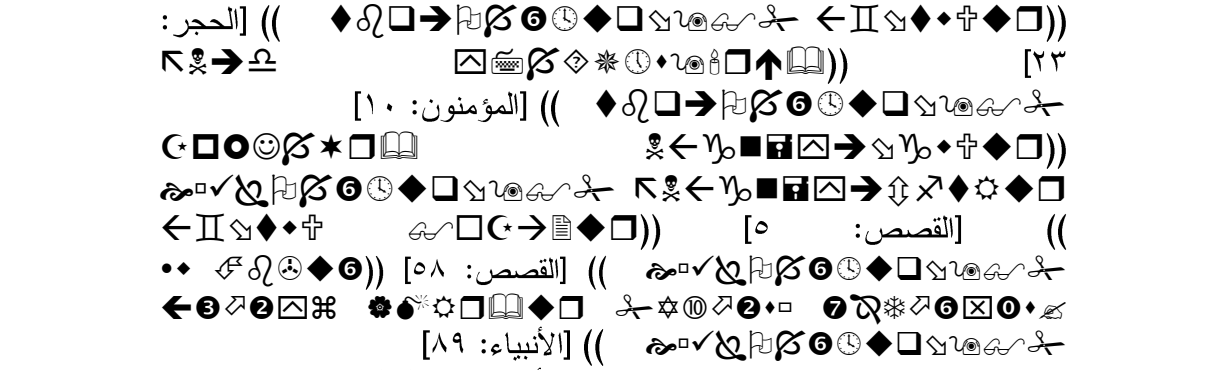

وقد تكون من ثلاث وحدات صرفية: الأولى مقيدة (ال) وقد عبر بها عن الموصول الاسمي و (وارث) وهي الوحدة الصرفية الحرّة، عبر بها عن صفة الفاعل، والواو والنون، أو الياء والنون، وقد عبر بها عن الجمع، وهي وحدة مقيدة أيضاً.

وورد هذا الجمع من اسم الفاعل المشتق من الفعل المزيد بالهمزة (مُورِث) في الشعر [الرمل]

مَنْزِلٌ دَمَّنَهُ آباؤنـــــــــــا المُوْرِثونَ المَجْدَ في أوْلى اللّيالي(١٢٥)

وبناء (المورثون) تألف من ثلاث وحدات: (ال) وقد عبر بها عن الموصول الاسمي. والوحدة الثانية الحرّة التي عبر بها عن الفاعل (مُورِث) والواو والنون عبر بها عن الجمع، وهي مقيدة أيضاً.

وجمع المذكر من المشتقات كاسم الفاعل والمفعول... يسمّى الجمع الخارجي[١٢٦] ويبدو أنّه سمّي بذلك لأن مفرده لم يلحقه التغيير الداخلي أي ان هذا الجمع يحافظ على ترتيب أحرف مفردة وعددها وحركاتها ويحصل بلاحقة (ونَ) أو (ينَ).

أمّا لماذا ألحق النون فتحة فلالتقاء الساكنين، وهما الواو والنون في حال الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجرّ. ولم يجز إسقاطهما؛ لأن كلاً منهما دخل لمعنى، ولم يجز إسقاط الأول لئلا تبطل علامة الجمع، ولم يجز إسقاط الثاني؛ لأنه ليس في الكلام ما يدلّ عليه إذا سقط، ولم يصح تحريك الأول (الواو او الياء) لأن الحركة في الواو والياء تستثقل فوجبت حركة النون فإذا حرك بالضم توالى في الرفع ثلاث ضمات الواو بإزاء ضمتين، و ضمة النون، وفي النصب والجرّ تخرج من كسرتين إلى ضمة لازمة. وهذا مكروه ومستثقل. وفي الرفع يُخرج من ضمتين إلى كسرة. وهذا مستثقل فلما بطل الضم والكسر حركوها بالفتح وقيل إنّما حركوها بالفتح للفرق والتعديل. فإما الفرق فليفرق بينهما ونون التثنية، وأما التعديل فلما كانت الواو والياء ثقيلتين فرقتا بأخفّ الحركات، وهي الفتحة، لأن الخفيف مع الثقيل يعدله[١٢٧].

٢- جمع التكسير

يشهد جمع التكسير التحوّل الداخلي في بنية الكلمة. وتعتمد صيغ هذا الجمع على ثبات الصوامت مع تغيير الحركات (الصوائت) داخلها أو مع تضعيف العين، أو مع زيادة لاحقة التاء بعد الاسم، أو مع زيادة سابقة الهمزة المفتوحة، أو مع إلحاق ألف التأنيث المقصورة، أوألف التأنيث الممدودة،أو مع زيادة ألف ونون.

ويسمى هذا الجمع بـ(الجمع الداخلي)؛ لأنه لم يحدث بوساطة الإلحاق؛ ولكن بتأثير التحوّل الداخلي، فهو ثمرته[١٢٨].

وقد ورد من جموع أسماء هذه المادّة صيغة (فَعَلَة) (وَرَثَة) جمع (وارث) في القرآن الكريم مرّة واحدة. قال تعالى:

((◆❐✂✁✉ ✆ ✉ ✓✓ ✆ ❐◆❸◆❐❐✆))
((✉✆ ❐✆ ✉✆❐))
[الشعراء: ٨٥] وفي حديث الرسول(ص)((العلماء وَرَثةُ الأنبياء))[١٢٩]وأورد الجوهري ((وهم وَرَثة فلان)) [١٣٠].

وقد تألف هذا البناء من وحدتين صرفيتين الأولى الحرة (ورث)، والثانية المقيدة، وهي التاء المربوطة.

وورد من جموع هذه المادّة صيغة (فُعّال) (ورّاث) جمع (وارث). ولم يرد (ورّاث) في القرآن الكريم. وإنما ورد في كتب اللغة فقد نقل الفيّومي (ت ٧٧٠هـ) ((الفاعل وارث والجمع ورّاث))[١٣١].

تألف هذا البناء من الوحدة الحرّة وهي (وارث) ووحدة صرفية مقيدة وهي تضعيف صوت الراء (العين) الذي حصل بوساطته هذا الجمع والتضعيف يعني عند بعض اللغويين إطالة الصوت قال عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١هـ) ((وذلك بأن يجعل الاعتماد على الحرفين مرّة واحدة فيكون النطق بهما دفعة من غير وقف على الأول ولا فصل بين الحرفين بحركة ولا روم ويكون الحرفان ملفوظاً بهما ويصيران بالتداخل كحرف واحد... ويلزم اللسان أو غيره من المخارج موضعاً واحداً إلاّ أنّ مكثه...أكثر من مكثه واحتباسه في المخفف))[١٣٢]إلاّ أن الدكتور داود عبده يرى أن الصوت المشدد صوتان متواليان [١٣٣]ويبدو أن الخلاف متأتٍ من تحليل الكلمة ففي التوليد يكون صوتاً طويلاً وفي التحويل نراه صوتين متوالين، وكلا المذهبين لا يخرج عن الدراسة الصوتية فهو في التحويلي صوتان وفي التوليدي صوت طويل يشبه الحركة الطويلة التي تساوي ضعف الحركة القصيرة[١٣٤].

٣-صيغة منتهى الجموع

وهي صيغة من صيغ جموع التكسير عرّفها الصرفيّون ((كلّ جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن))[١٣٥].

وقد ورد من موضوع بحثنا بناء (مواريث) جمعاً لميراث. ولم يرد بناء (مواريث) في القرآن الكريم، وإنَّما ورد في كتب اللغة فقد نقل الصاحب بن عبّاد

(ت ٣٨٥هـ) : ((التراث: تركة الميراث ولا يجمع كجمع المواريث)[١٣٦]ونقل محمد بن شفيع القزويني (من علماء القرن الثاني عشر الهجري) ((إنّ المفعال يجمع على المفاعيل))[١٣٧].

إن بناء (مواريث) يماثل بناء (قناديل). والمراد بالمماثلة هنا عدد الحروف، والحركات. وعدد المقاطع، وأنواعها، لا الميزان الصرفي.

مواريثُ: وزنها الصرفي: مفاعيل، ومقاطعها: مَ/ وا/ ري /ثُ.

قناديل: وزنها الصرفي: فعاليل. ومقاطعها: قَ / نا / دي / لُ.

ويبدو أنّ جمع ميراث موارث (مفاعِل)، وهو وزن يُطّرد في اسم، أو وصف مبدوء بميم زائدة سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً[١٣٨] ثم أشبعت الكسرة التي بعد الراء أي أُطيل زمن نطقها فتحولت إلى كسرة طويلة (ياء) أي أن:

موارث تحولت إلى (مواريث)

والسبب في إطالة الكسرة القصيرة هو نبر المقطع الذي شكلت قمته:

مَ / وا / رِ /ثُ مَ / وَ / ري /ثُ.

↑

الخـــاتـــمة

نهج البحث نهج الدكتور تمّام حسّان في عدّه جذر الكلمة هو أصل الاشتقاق ونأى عمّا يراه البصريون في أنْ المصدر أصل وعمّا يراه الكوفيون في أنّ الفعل، هو أصل الاشتقاق.

ويرى أنَّ الواو العنصر الأول من عناصر مادّة (ورث) صوت صامت؛ لحفيفه، ولأنه يشكّل قمة المقطع الأول من هذه الكلمة، ولم تختلف مقاطع هذه المادّة في الفعل الماضي عنها في المضارع كمّاً ونوعاً. وقد شدّ المضارع في كسر

عينه، إذ إنَّ القياس يوجب أن يكون مفتوحها، وهذا الشذوذ متأتٍ من علّة حذف الفاء في المضارع فتخفّ الكلمة.

إنَّ حذف المقطع الأخير من الفعل المضارع المنصوب – إن كان من الأفعال الخمسة – سببه زيادة ثقل الفعل مع أداة النصب، وكذا يقال عن الجزم وإنَّ التاء حذفت من المضارع (تَتَوارث) لثقل النطق بالتاءين ، لما لم يكن للإدغام طريق.

عدّ البحث نظرة بعض اللغويين إلى أنَّ الصوت المشدّد صوت طويل نظرةً توليدية ونظرة الآخرين إليه على أنَّه صوتان متواليان نظرة تحويلية.

فسّر البحث قول بعض القدماء: أن الواو في (يُوْرث) كالألف في (واعَد) أنّه إيماء إلى أن كلاً من الواو، والألف في مثل هذين الفعلين يشكلان قمة مقطع من النوع الثاني وإنْ لم يقولوا بذلك صراحة. وفسّر قول بعض اللغويين إنَّ الواو التي قبلها ضمة هي كالإشباع للضمة. في مثل (يُوْرث) أنه إيماء إلى أن الضمة كالشيء الزائد في الكتابة. وإن المقطع الأول من هذه الكلمة هو من النوع الثاني (يو) ينتهي بصائت طويل.

وعلّل البحث حصول فعل الأمر من المضارع (يرثُ) بحذف المقطع الأول منه (يَ) وحذف قمة المقطع الثالث الضمة القصيرة (ُ) فبقيت قاعدته (ثْ) وهي لا تشكل لوحدها مقطعاً فانضمت إلى المقطع الذي قبلها (رِ) فتكوّن الأمر بذلك من مقطع واحد هو (رِثْ) وهو مقطع من النوع الثالث.

ويرى البحث أن عدم حذف الواو من المضارع الرباعي (يُوْرث) ومن المضارع الثلاثي المبني للمجهول (يُوْرَث) أنَّ الواو لم تقع بين ضمة وكسرة، وإنَّما وقعت بين ضمة وصامت، وأنَّ الضمة هنا مجانسة للواو، فالانسجام الصوتيّ، والاقتصاد اللغويّ والجهد العضليّ كلّها متحققة في مثل هذه الأبنية.

ويلاحظ تلّون العنصر الأول من هذه المادة فهو في بعض الأبنية صوت صامت، وفي بعضها الآخر صائت طويل. وذلك بحسب موقعه وما يلحقه وما يسبقه من الصوائت.

ويرى البحث أنَّ عدم إبدال الواو همزة في المصدر (الوَرْث) هو خفة الصائت القصير (الفتحة)، وهذه الخفة سببها اتساع ما بين الحنك ووسط اللسان في إنتاج هذا الصوت. وعكسه حذف الواو أو إبدالها إنْ جاء بعدها الصائتان القصيران: القصير الضمة والكسرة، فيجتمع ثقيل إلى ثقيل ولكي تحصل الخفة التي تنشدها العربية تلجأ إلى الحذف أو الإبدال، ولذلك أبدل الواو تاءً في (وُراث) فأصبحت (تُراث) وحذف الواو في (ورْثة) فأصبح (رِثة) فقد حذف الواو هنا وأُلقي بحركته على الحرف الذي كان بعده وهو الراء وقد حذف الواو ولم يحذف صوت اللين القصيرة الضمة لأنّ الواو أكثر ثقلاً من الضمة، فهو يساوي ضمتين قصيرتين وإن بناء (وراثة) أبدل فيه الواو همزة فأصبح (إراثة) 000.

إنَّ ما ورد من بناء ورث في اللغة أكثر مما ورد في القرآن الكريم، لان القرآن فيه ما تستدعيه الحياة الدينية والاجتماعية أكثر مما تستدعيه الحالات اللغوية.

إنّ هناك نتائج أخرى وردت في أثناء البحث لا نرى مسوغاً لإيرادها هنا.

اللّهمَّ تقبّل منّا واعفُ عنا إنْ نسينا أو أخطأنا

الهوامش

١) مقاييس اللغة (ورث) : ١٠٥/٦

٢) دراسات في علم اللغة : ٩٧ وينظر القواعد الصوتية الوظيفية: ٤

٣) الأصوات اللغوية : ٤٣-٤٤

٤) شرح المراح: ١٩٧

٥) الأصوات اللغوية: ٣٣ و ٣٧

٦) نفسه: ٥٥

٧) نفسه: ٣٢

٨) ينظر نفسه: ٤٨

٩) جمهرة اللغة: (مقدمة المصنف): ٢٣/١٠ وسر صناعة الإعراب: ٧٩/١

١٠)تهذيب اللغة (ورث): ١٧٧/٥ وينظر ديوان الأدب باب (فعِل، يفعِل): ٢٦٤/٣ والصحاح (ورث) : ٢٦٠/١٠ ولسان العرب (ورث): ٢٦٦/١٥ والمصباح المنير (ورث) : ٦٤١ وغيرها من المعجمات

١١)شرح ديوان الفرزدق: ٥٨١/١

١٢)الصحاح (ورث) : ٢٦٠/١ ولسان العرب(ورث) : ٢٦٧/١٥ و تاج العروس (ورث) : ٣/ ٢٧٦

١٣)ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: ٢٥١/١

١٤)أبحاث في أصوات العربية: ١٩

١٥)ديوانه: ١١٨

١٦)الفوائد والقواعد: ٢٩٤و٢٩٥

١٧)ينظر أبحاث في أصوات العربية: ١٩

- الوحدة الحرة هي التي تستقل بنفسها وعكسها المقيدة

١٨)شرح ديوان كعب بن زهير: ٣٢

١٩)خزانة الأدب: ١٠/ ١١٨ والبيت فيه لرجل من أبناء ملوك اليمن

٢٠)ينظر اللغة بين المنطق والاعتباط: ٩٨

٢١)ينظر الأصوات اللغوية : ١١٣

٢٢)شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٨٢/١

٢٣)تهذيب اللغة (ورث): ١١٧/١٥ وينظر الصحاح (ورث): ٢٦٠/١ والمصباح المنير (ورث): ٦٤١

٢٤)ديوانه: ٥٣

٢٥)تهذيب اللغة (ورث) : ١١٧/١٥ وينظر المصباح المنير (ورث) : ٦٤١

٢٦)المصدران انفسهما

٢٧)ديوان الأدب (باب التفعيل) :٢٧٢/٣ وينظر مادة ورث في تهذيب اللغة: ١١٧/١٥ والقاموس المحيط : ١٧٦ والمصباح المنير:٦٤١

٢٨)المنهج الصوتي للبنية العربية: ٧٠

٢٩)دراسات في علم أصوات العربية: ٢٨ وله أدلة أخرى في الصفحة نفسها والتي سبقتها

٣٠)ديوان الأدب (باب التفاعل): ٢٨٨/٣ وينظر اللسان (ورث): ١٥/ ٢٢٦ والمعجم الوسيط (ورث): ١٠٢٤/٢

٣١)ديوانه: ٤٨٨/١

٣٢)أبحاث في أصوات العربية : ١٨

٣٣)تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٣٨

٣٤)الخصائص: ٣٧٦/١

٣٥)شرح الشافية: ١٣٥/١

٣٦)شرح المفصل: ٤٢٤/٥-٢٥٤

٣٧)شرح الاشموني على ألفية ابن مالك :٤٧٩/٤

٣٨)حاشية الصبان (وهي بحواشي شرح الاشموني): ٤/ ٤٧٩

٣٩)تأملات في بعض ظواهر الحذف الصوتي: ٢٦

٤٠)دراسات في علم اللغة: ١٧٣

- المزدوج هو تتابع صائت ونصف صائت في مقطع واحد فإذا تقدم الصائت سمي المزدوج هابطاً falling وإذا تأخر الصائت سمي المزدوج صاعدا rising ينظر أبحاث في أصوات العربية : ٨

٤١)الكتاب : ٤٠/ ١٩٥

٤٢)تأملات في بعض ظواهر الحذف الصوتي: ٣١ وما بعدها وينظر فقه اللغات السامية: ١٣٩

٤٣)بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال: ٤٤

٤٤)الخصائص: ١١٣/١

٤٥)تهذيب اللغة (ورث) : ١١٧/١٥ وينظر اللسان (ورث) : ٢٦٦/١٥

٤٦)تهذيب اللغة (ورث): ١١٧/١٥

٤٧)الصحاح (ورث) : ١/ ٢٦٠

٤٨)أبحاث في أصوات العربية: ٣٨ -٣٩

٤٩)إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٢٤٧

٥٠)شرح الشافية: ١٣٢/١

٥١)بغية الآمال: ٣٧-٣٨

٥٢)العين (ورث): ٢٣٤/٨

٥٣)ديوانه: ١٤٤

٥٤)ديوان عمرو بن كلثوم:٦٨ وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٤١٧

٥٥)شرح أشعار الهذليين: ١٨١/١

٥٦)التطبيق الصرفي: ٥١

٥٧)ينظر أبحاث في أصوات العربية: ٣٥

٥٨)ينظر المهذب في علم التصريف: ١١٨

٥٩)المنهج الصوتي للبنية العربية: ٩٤

٦٠)أبحاث في أصوات العربية: ١٦ وتنظر الإحالة: ٣٢ من هذا البحث

٦١)بغية الآمال: ٤٨

٦٢)شرح ديوان الفرزدق: ٤٩٥/١

٦٣)صحيح البخاري: ٥٥٠ و ١٦٩٢

٦٤)النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٤٧٦/٤

٦٥)المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٠٦

٦٦)الصرف الكافي: ١٠١

٦٧)اللغة العربية معناها ومبناها: ١٦٨-١٦٩ والأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل: ١٢٣

٦٨)ينظر معاني الأبنية في العربية: ١٨-١٩

٦٩)جواهر القاموس في الجموع والمصادر: ٣٠٠ الهامش ٣

٧٠)النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٣٧/١

٧١)العين (ورث): ٢٣٤/٨ وينظر في مادة(ورث) الجمهرة: ٤١٦/١ وتهذيب اللغة : ١١٧/١٥ والصحاح: ٢٦٠/١ واللسان: ٢٦٦/١٥ والمصباح المنير: ٦٤١ والمعجم الوسيط: ١٠٢٤/٢

٧٢)البيت في سمط الآلي: ٧٩٤/٢ والحماسة المغربية: ٦١٨/١ وفي شرح حماسة أبي تمام للشنتمري: ١١٤/١ وفي خزانة الأدب: ١٤١/٨ وسعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة المازني شاعر إسلامي (ت ١١٠ هـ) ترجمته في: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٥٠١ والحماسة البصرية: ١٩٥/١ وسمط اللآلي :٢/ ٧٩٢ وخزانة الأدب : ١٤٥/٨

٧٣)شرح الشافية: ٨٠/٣ وينظر شرح المفصل: ٣٩٣/٥ -٣٩٤

٧٤)اللسان (همس): ١٣٣/١٥

٧٥)دقائق التصريف: ٢٤

٧٦)نفسه

٧٧)شرح المفصل: ٢٩٤/٥

٧٨)ينظر ديوان الأدب : ٨٥/١

٧٩)تحقيقات لغوية :٢٢

٨٠)العين (ورث): ٢٣٤/٨

٨١)الإبدال في اللهجات العربية القديمة في ضوء الدراسة الصوتية الحديثة: ٩٣ ومصدراه

٨٢)تهذيب اللغة (ور ث) : ١٥/ ١١٧

٨٣)لسان العرب(ورث): ٢١٦/١٥

٨٤)ينظر معاني الأبنية في العربية: ٢٤

٨٥)النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٢/١

٨٦)العين (ورث): ٢٣٤/٨

٨٧)ديوانه: ١١٨ و في هامشها العدملي: الضخم القديم من الشجر

٨٨)دقائق التصريف: ٢٤١

٨٩)تهذيب اللغة (ورث): ١١٨/١٥ وتنظر مادة (ورث) في اللسان: ٢٦٦/١٥ و تاج العروس : ٣/ ٢٧٦

٩٠)تهذيب اللغة (ورث): ١١٧/١٥

٩١)الصحاح (ورث): ١٦٠/١

٩٢)اللغة العربية بين المنطق العقلي والاعتباط،: ١٩٣

٩٣)العين (ورث): ٢٣٤/٨

٩٤)تهذيب اللغة (ورث): ١٥/ وتنظر مادة (ورث) في اللسان: ٢٦٦/١٥ وتاج العروس: ٢٧٦/٣

٩٥)تهذيب اللغة (ورث): ١١٧/١٥ ومادة ورث من المعجمات الآتية: اللسان: ٢٦٦/١٥ وتاج العروس: ٢٧٦/٣ والمصباح المنير(ورث): ٦٤١

٩٦)المنهج الصوتي للبنية العربية:١٢١

٩٧)دقائق التصريف: ٢٦٠

٩٨)عمدة الصرف: ٨٣

٩٩)المختصر في أصوات اللغة العربية: ٧٩

١٠٠) الكتاب: ٣٣٥/٤-٣٣٦

١٠١) المختصر في أصوات اللغة العربية: ٧٩

١٠٢) ينظر الكتاب: ٣٣٦/٤ وشرح المراح في التصريف: ١١٥-١١٦

١٠٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٤٧٦/١٤

١٠٤) تهذيب اللغة (ورث): ١١٧/١٥ وينظر مادة (ورث) في: اللسان: ٢٦٦/١٥ والقاموس المحيط: ١٧٦ والمصباح المنير: ٦٤١وتاج العروس: ٢٧٦/٣ والمنجد: ٨٩٥ والمعجم الوسيط: ٢/ ١٠٢٤

١٠٥) شرح ديوان الفرزدق: ٣٦١/١

١٠٦) المحيط في اللغة (ورث): الملف الثالث: ٤٣٣

١٠٧) تهذيب اللغة (ورث): ١١٧/١٥ وتنظر (مادة ورث) في لسان العرب: ٢٦٦/١٥ وتاج العروس: ٢٧٦/٣ وينظر جواهر القاموس: ٣٠١ الهامش (٤)

١٠٨) الصرف الواضح: ١٥٨

١٠٩) المعجم الوسيط (ورث): ١٠٢٤/٢

١١٠) المنهج الصوتي للبنية العربية: ١١٦

١١١) دقائق التصريف: ٢٦٦ وينظر المصباح المنير (ورث): ٨٩٥ وجواهر القاموس: ٣٠١ الهامش (٣)

١١٢) تاج العروس (ورث): ٢٧٧/٣ وينظر المنجد (ورث): ٨٩٥

١١٣) شذا العرف في فن الصرف: ٦٣

١١٤) ديوان الأدب: ٨٢/١

١١٥) أمالي الزجاجي: ١٣٧

١١٦) العين (ورث): ٢٣٤/٨ وينظر مادة (ورث) في: ديوان الأدب: ٢٨٨/٣ والمحيط في اللغة: الملف الثالث: ٤٣٣ ومقاييس اللغة: ١٠٥/٦ والصحاح: ٢٦٠/١ واللسان: ٢٦٦/١٥ والمصباح المنير: ٦٤١ وتاج العروس: ٢٦٧/٣ والمعجم الوسيط: ١٠٢٤/٢ والمنجد: ٨٩٥

١١٧) مقاييس اللغة (ورث): ١٠٥/٦

١١٨) العربية الفصحى: ١١٥

١١٩) معاني الأبنية في العربية: ١١٢

١٢٠) أبنية المشتقات الصرفية في نهج البلاغة: ١١٨

١٢١) الصرف: ١٣٨

١٢٢) الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل: ١١٨

١٢٣) سر الإعجاز في تنوع الصيغ المشتقة من أصل لغوي واحد في القرآن الكريم: ١٩٢

١٢٤) العربية الفصحى: ١١٤ هامش المحقق (٢)

١٢٥) ديوان عبيد بن الأبرص: ١١٨ والبيت في خزانة الأدب: ٢٠٨/٧

مَنزلٌ دمَنه آباؤنـــــا الـــ موثونَ المجد في أولى الليالي

١٢٦) العربية الفصحى: ٦٥

١٢٧) الفوائد والقواعد: ١٣٢-١٣٣

١٢٨) العربية الفصحى: ٦٦ و ٦٧

١٢٩) صحيح البخاري: ٣٩ومفردات ألفاظ القرآن : ٨٦٤

١٣٠) الصحاح (ورث): ٢٦٠/١ وتنظر (ورث) في: أساس البلاغة: ٨١٥ واللسان: ٢٦٦/١٥ والمصباح المنير: ٦٤١ وتاج العروس: ٢٧٦/٣ والمعجم الوسيط: ١٠٢٤/٢

١٣١) المصباح المنير (ورث): ٦٤١ وتنظر مادة (ورث) في: المعجم الوسيط: ١٠٢٤/٢ والمنجد:٨٩٥وينظر جواهر القاموس: ٣٠١ الهامش (٣)

١٣٢) الموضح في التجويد: ١٣٩-١٤٠

١٣٣) دراسات في علم أصوات العربية: ٢٧ وتنظر الإحالة (٢٩) من هذا البحث

١٣٤) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢٠٧ والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٧٢

١٣٥) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢٠٧

١٣٦) المحيط في اللغة (الملف الثالث) (ورث): ٤٣٣ والمنجد (ورث): ٨٩٥ والمعجم الوسيط (ورث) : ١٠٢٤/٢

١٣٧) جواهر القاموس: ١٦٧ و ١٦٨ و ٢٢٧ و ٢٣٦ و ٢٣٧

١٣٨) الصرف الواضح: ٢٦٠

مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم.
- أبحاث في أصوات العربية، الدكتور حسام سعيد النعيمي، بغداد ١٩٩٨.
- الإبدال في اللهجات العربية القديمة في ضوء الدراسة الصوتية الحديثة، الدكتور صيوان خضير خلف، مجلة أبحاث البصرة (الإنسانيات) مج٣٢ ع (١-أ) ٢٠٠٧.
- الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل، الدكتورة هدى جنهويتشي، الأردن ١٩٩٥.

- أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، دراسة دلالية، دراسات لسانية ولغوية، الدكتور عصام نور الدين، بيروت ١٩٩٧ .
- أبنية المشتقات في نهج البلاغة دراسة دلالية ، ميثاق علي عبد الزهرة الصيمري، النجف الاشرف ٢٠٠٣.
- أساس البلاغة، جار الله ابو القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، بيروت ٢٠٠١.
- الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس، القاهرة ١٩٦١.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) بغداد . د.ت
- أمالي الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت ١٩٨٧.
- بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال، لأبي جعفر اللبلي (ت ٦٩١ هـ) تحقيق جعفر ماجد، تونس ١٩٧٢.
- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفيّ (بحث مستل)، الدكتور فوزي حسن الشايب، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية العاشرة، الرسالة الثانية والستون ١٩٨٩.
- تاج العروس، السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق علي شيري، بيروت ١٩٩٤.
- تحقيقات لغوية، ناصر الدين الأسد، الأردن ٢٠٠٣.
- التطبيق الصرفي، الدكتور عبده الراجحي، بيروت ٢٠٠٤.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن احمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة ١٩٦٤.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) وضع حواشية وعلق عليه إبراهيم شمس الدين، بيروت ٢٠٠٥.

- جواهر القاموس في الجموع والمصادر،محمد بن شفيع القزويني(من علماء القرن الثاني عشر الهجري)،تحقيق محمد جعفر الكرباسي النجف الاشرف ١٩٨٢.
- حاشية الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) شرح الاشموني (٩٠٠هـ) على ألفية ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ومعه شرح الشواهد للعيني (ت ٨٥٥ هـ) تحقيق محمد بن الجميل، القاهرة ٢٠٠٢.
- الحماسة البصرية، صدر الدين علي البصري (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال، القاهرة ١٩٩٩.
- الحماسة المغربية، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراويّ (ت ٦٠٩ هـ) ، تحقيق محمد رضوان الداية، دمشق ٢٠٠٥.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٨١.
- الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق محمد علي النجار، بغداد ١٩٩٠.
- دراسات في علم أصوات العربية، الدكتور داود عبده، الكويت. د.ت.
- دراسات في علم اللغة، الدكتور كمال بشر، القاهرة ١٩٩٨.
- دقائق التصريف ، ابو القاسم بن محمد المؤدِّب (ت ٣٣٨ هـ) تحقيق الاستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دمشق ٢٠٠٤.
- دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية الدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود، القاهرة ٢٠٠٦.
- ديوان الأدب،أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي(ت ٣٥٠ هـ) تحقيق الدكتور احمد مختار عمر مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس القاهرة . د. ت
- ديوان حسان بن ثابت(٤٠هـ) تحقيق الدكتورحسين نصار،القاهرة١٩٥٧.

- ديوان عمرو بن كلثوم، بيروت ٢٠٠٤ وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٤١٧
- ديوان المتلمس الضبعي (ت حوالي ٤٢ ق.هـ) رواية الاثرم (ت ٢٣٢ هـ) وأبي عبيدة (٢١٠ هـ) عن الأصمعي (ت ٢١٦ هـ)، تحقيق محمد التونجي، بيروت ١٩٩٨.
- سر الإعجاز في تنوع الصيغ المشتقة من أصل لغويّ واحد في القرآن الدكتور عودة الله منيع القيسي ، الأردن ١٩٩٦.
- سر صناعة الإعراب،أبو الفتح عثمان بن جنّي(ت٣٩٢ هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاته عامر، بيروت ٢٠٠٠.
- سمط اللآلي، أبو عبيد البكري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية ١٩٣٦.
- شذا العَرف في فن الصرف، أحمد الحملاويّ، قم ٢٠٠٣.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، بيروت ٢٠٠١.
- شرح حماسة أبي تمام (٢٣٢ هـ) للأعلم الشنتمري، الدكتور علي المفضل حمودان، بيروت ٢٠٠١.
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١ هـ)، علق عليه وكتب حواشية غريد الشيخ، بيروت ٢٠٠٣.
- شرح ديوان الفرزدق (ت ١١٤ هـ)، ضبط معانيه وشرحه ايليا حاوي، بيروت ١٩٨٣،
- شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت ٢٧٥ هـ) ، القاهرة ١٩٦٥.
- شرح شافية ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)، لرضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٦ هـ) ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، بيروت . د.ت

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة. د.ت
- شرح المراح في التصريف، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) تحقيق الدكتور عبد الستار جواد، بغداد ، د. ت.
- شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٢ هـ). وضع حواشيه الدكتور أميل بديع يعقوب، بيروت ٢٠٠١.
- الصحاح،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٨هـ)بيروت٢٠٠٥.
- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) بيروت ٢٠٠١.
- الصرف، الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، بغداد، د. ت.
- الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، بيروت ٢٠٠٠.
- الصرف الواضح، عبد الجبار علوان النايلة، بغداد ١٩٨٨.
- العربية الصحيحة، الدكتور احمد مختار عمر، القاهرة ١٩٩٨.
- العربية الفصحى، هنري فلش، ترجمة الدكتور عبد الصبور شاهين، بيروت ١٩٨٦.
- عمدة الصرف، كمال إبراهيم، بغداد ١٩٥٧.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، بغداد . د. ت.
- غريب الحديث،أبوعبيد القاسم بن سلام الهروي(ت٢٢٤هـ)بيروت١٩٨٦.
- الفائق في غريب الحديث،جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨ هـ)تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،بيروت ١٩٩٣.

- فقة اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، الرياض ١٩٧٧.
- الفوائد والقواعد، عمر بن ثابت الثمانيني (ت ٤٤٢ هـ) تحقيق عبد الوهاب محمود الكحلة، بيروت ٢٠٠٣.
- في الأصوات اللغويّة دراسة في أصوات المدّ العربية، الدكتور غالب فاضل المطلبي، بغداد ١٩٨٤.
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت ٢٠٠٣.
- القواعد الصوتية الوظيفية (إسقاط الواو والياء من أبنية الفعل وبقاؤهما)، عبد القادر الطلحي، ليبيا. د. ت.
- كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٨٢-١٩٨٨.
- لسان العرب، لابن منظور (ت ٧١١ هـ)، نسّقه وعلق عليه ووضع فهارسه عليّ شيري، بيروت ١٩٨٨.
- اللغة العربية بين المنطق العقلي والاعتباط (بحث)، الدكتور عدنان محمد سلمان، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٣٧ ج٢ (١٩٨٦).
- اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمّام حسّان، القاهرة ١٩٧٩.
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة،غالب فاضل المطلبي،بغداد ١٩٧٨.
- المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (ت ٣٨٠ هـ) عبر شبكة المعلومات –الانترنت)، نسخ وترتيب وتنسيق مكتبة مشكاة الإسلامية.

  http.www.almashat.com/bookslindex.php
- المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية الأستاذ الدكتور محمد حسن حسن جبل، القاهرة ٢٠٠٦.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠ هـ)، القاهرة ٢٠٠٨.
- معاني الأبنية في العربية،الدكتور فاضل صالح السامرائي،الكويت ١٩٨١.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرين، اسطنبول ١٩٨٩.
- مفردات ألفاظ القرآن. للراغب الأصفهاني (ت ٥٠١ هـ) ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق ، وبيروت ١٤٢٤ هـ.
- مقاييس اللغة، أحمد فارس (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٨٠.
- من قضايا اللغة ، الأستاذ الدكتور مصطفى النحاس، الكويت ١٩٩٥.
- المنجد في اللغة، لويس معلوف انتشارات ذوي القربى ١٤٢٩ هـ.
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، الدكتور عبد الصبور شاهين، بيروت ١٩٨٠.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، اعتنى به محمد أبو فضل عاشور، بيروت ٢٠٠١.
- المهذب في علم التصريف،الدكتور هاشم طه شلاش وآخرين،بغداد، د.ت.
- الموضّح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت ٤٦١ هـ)، تحقيق غانم قدوري الحمد، مراجعة الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر ، بغداد ١٩٨٧.